تحليل أفعال الكلام ولغة الجسد..

التداولية السياسية.. كيف يستخدم "دونالد ترامب" أفعال الكلام لتعزيز خطابه السياسي؟

د. صبري عفيف العلوي

رئيس تحرير مجلة بريم

الصادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

يناير 2025م

" أظهـرت الدراسـة مهـارة ترامـب فـي اسـتخدام الضمائـر لتعزيـز شـعور الانتمـاء الجماعـي وتأكيـد دوره القيـادي، ممـا سـاهم في توجيـه الـرأي العـام بكفـاءة عاليـة".

صادر عن

مؤسسة

اليوم الثامن

alyoum8.net

للإعـلام والـدراسـات

ملخص

قدّمت دراسة تحليلية صادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، قراءة معمّقة لخطاب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب من منظور التداولية السياسية. ركزت الدراسة على استراتيجيات ترامب في استخدام أفعال الكلام ولغة الجسد كأدوات فعّالة للتواصل السياسي.

هدفت الدراسة –التي أعدها د. صبري عفيف، رئيس تحرير مجلة "بريم" - إلى تسليط الضوء على كيفية تفاعل الكلمات والحركات الجسدية لتعزيز الرسائل السياسية وزيادة تأثيرها على الجمهور.

أظهرت الدراسة أن أفعال الكلام في خطابات ترامب تنوعت بين التصريحات التي تسعى لتوضيح رؤيته السياسية وتقديم الحقائق، والالتزامات التي تحمل وعودًا سياسية تُعزّز الثقة، بالإضافة إلى الأفعال التعبيرية التي تعكس مشاعره، مثل الفخر والغضب والامتنان. كما برزت الأفعال الإعلانية في خطابه كأداة لإحداث تغييرات قانونية وسياسية فور الإعلان عنها، مما عزّز من صورته كقائد قوي ومؤثر.

لعبت لغة الجسد دورًا محوريًا في إيصال رسائل ترامب، حيث استخدم التواصل البصري لبناء الثقة وإقامة ارتباط عاطفي مع الجمهور.

كما ساعدت الإيماءات اليدوية في توضيح الأفكار وإبراز النقاط المهمة. وضعية الجسد عبّرت عن القوة والثبات، بينما أضافت تعبيرات الوجه بُعدًا عاطفيًا مختلفًا يتغير وفقًا لموضوع الخطاب.

خلصت الدراسة إلى أن خطاب ترامب يستند إلى تناغم استثنائي بين الكلمة والحركة الجسدية، مما يزيد من تأثيره على الجمهور. كما أبرزت مهارته في توظيف الضمائر لتعزيز شعور الانتماء الجماعي وتأكيد دوره القيادي، مما ساهم في توجيه الرأي العام بكفاءة عالية.

المقدمة

يتألف مجتمع اليوم من سياقات كثيرة تتطلب خطابات متنوعة، لذلك فالحاجة متجددة وماثلة لاكتشاف استراتيجيات الخطاب وفق منظور أكثر قربا من الخطاب ذاته وملابسات إنتاجه ومعرفة كيفية تطويع تلك الاستراتيجيات واستعمالها وانعكاساتها على الخطاب التداولي اليومي.

كما أن تحليل الخطاب اللغوي تشارك فيه حقول معرفية كثيرة، ولكل حقل اهتماماته وأسسه التي ينطلق منها وينظر من خلالها، الأمر الذي أدى إلى توسع مفهوم الخطاب نفسه توسعا كبيرا وصاحب ذلك التوسع وجود آراء ورؤى متنوعة كلها تبحث عن معاني ومضامين الخطاب وتبعا لذلك فإن عملية تحليل الخطاب تواجه إشكاليات كثيرة، وعليه لا توجد نظرية واحدة تصلح لتكون نظرية كاملة وافية في تحليل الخطاب، بسبب اختلاف المفاهيم والاتجاهات والأدوات.

الخطابات السياسية تشكل جزءًا أساسيًا من الأدوات التي يستخدمها القادة السياسيون للتواصل مع جمهورهم، والتأثير على آرائهم، ومواقفهم تجاه القضايا المختلفة. تعد هذه الخطابات وسائل فعالة لتوجيه الرأي العام وتشكيل التصورات السياسية، إذ تتيح للمتحدث التعبير عن رؤيته، مواقفه، وأهدافه بطريقة تحفز الاستجابة النفسية والفكرية لدى المستمعين. في هذا السياق، لا تقتصر فعالية الخطاب على الكلمات والعبارات التي يتم اختيارها، بل تتداخل معها عناصر غير لفظية، مثل لغة الجسد وأفعال الكلام، التي تضفي بُعدًا إضافيًا يساعد في تعزيز الرسالة وإيصالها بشكل أكثر قوة وتأثيرًا.

لغة الجسد تتضمن حركات اليدين، تعبيرات الوجه، وضع الجسم، ونبرة الصوت، وهي جميعها وسائل تواصلية تعكس مشاعر المتحدث وتعزز مصداقيته وقدرته على التأثير في الجمهور. فمثلاً، عندما يستخدم المتحدث حركات يديه بشكل مؤكد، أو يوجه نظره إلى جمهور محدد، فإنه بذلك يؤكد على أهمية الرسالة التي ينقلها. هذه الإشارات غير اللفظية تعمل على بناء ارتباط نفسي مع الجمهور، وتساعد في توجيه انتباههم وتركيزهم على الأفكار التي يريد المتحدث التأكيد عليها.

أما أفعال الكلام، فهي تتعلق بنوع الأفعال التي يقوم بها المتحدث عند استخدامه للكلمات في سياق الخطاب. وفقًا لنظرية أفعال الكلام التي طورها الفيلسوف جودلر، فإن الكلمات لا تعبر فقط عن أفكار أو معلومات، بل تؤدي أيضًا أفعالًا اجتماعية محددة. فمثلاً، عندما يصرح المتحدث بأن "الاقتصاد في وضع جيد" فهو لا يكتفي بتقديم معلومة، بل يوجه حكمًا حول الوضع ويقوم بالفعل التصريحي. في الخطابات السياسية، يستخدم القادة مثل هذه الأفعال لتحقيق أهداف مختلفة مثل الإقناع، التأثير العاطفي، أو حتى اتخاذ مواقف سياسية معينة. تتنوع هذه الأفعال بين التصريحات التي تعكس الحقائق، والطلبات التي توجه للآخرين، والتعهدات التي تلتزم بها السلطة السياسية في المستقبل.

في هذا القراءة التحليلية، سيتم التركيز على دراسة خطاب الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، باعتباره نموذجًا بارزًا في استخدام الخطابات السياسية للتأثير على الجمهور. ترامب معروف باستخدامه المكثف لكل من أفعال الكلام ولغة الجسد في خطاب التنصيب، حيث يمزج بين الكلمات القوية والإيماءات الحركية لتحقيق تفاعل جماهيري قوي.

من خلال دراسة خطابه الأخيرة في حفل التنصيب، يمكننا تحليل كيف يتداخل استخدامه لهذه الأدوات ليعزز من فعالية رسالته السياسية، وكيف تساعد لغة الجسد في دعم أو حتى تعميق المعنى الذي يسعى لإيصاله من خلال الألفاظ.

اعتمدت هذه القراءة على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة خطاب ترامب الأخير، مع التركيز على التحليل اللغوي والنقدي للأفعال الكلامية ولغة الجسد. سيتم تحليل خطاب التنصيب الشهير الذي ألقاه ترامب، في لحظات أداه القسم الجمهوري واستلامه الإدارة الامريكية. سيتم فحص الأفعال الكلامية من خلال تصنيفها وفقًا لأنواع أفعال الكلام (التصريحية، الإلزامية، التزامنية، التعبيرية، والإعلانية)، وتحليل كيفية استخدامها في السياق السياسي.

كما سيتم تحليل لغة الجسد من خلال الرمزية الحركية مثل الإيماءات، وضعيات اليدين، التعبيرات الوجهية، وتفاعل الجسم مع الكلمات لتوضيح كيف تساهم هذه الحركات في تعزيز المعنى وخلق التأثير المطلوب.

من خلال هذه القراءة التحليلية، التي تهدف إلى فهم الدور الحيوي الذي تلعبه لغة الجسد وأفعال الكلام في توجيه الرسائل السياسية، وتحليل كيف يمكن للقادة السياسيين مثل ترامب استخدام هذه الأدوات بشكل متكامل لزيادة تأثيرهم على الجمهور،

وتوجيه الرأي العام وفقًا لأهدافهم السياسية.

المحور الأول: مفهوم الخطاب السياسي

المحور الثاني: تحليل أفعال الكلام في خطاب ترامب

المحور الثالث: تحليل لغة الجسد في خطاب ترامب

المحور الرابع: نتائج البحث والتوصيات.

المحور الأول

مفهوم الخطاب السياسي

ورد في (اللسان) لابن منظور في مادة: (خ ط ب) أن "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن"(1) واتفقت المعاجم اللغوية على هذا المعنى الذي جاء في (اللسان). وعليه فإن معنى (خطب) في اللغة هو توجيه الكلام للغير. وتعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة والكلام، فاللغة عموما نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يُدعى المخاطب(2) ومن هنا تولد مصطلح الخطاب بعدّه رسالة لغوية يبثها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها. أما الخطاب في الاصطلاح فإن الباحث في الدراسات اللسانية التي عنيت مؤخرا بتحديد مفهوم الخطاب يجد مفاهيم متعددة قامت على اتجاهات مختلفة، منها:

عرف "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة" الخطاب بأنه "مجموعة التعبيرات الخاصة التي تحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الإيديولوجي". يشير هذا التعريف إلى أن الخطاب ليس مجرد كلمات تُقال، بل هو مجموعة من التعبيرات التي تخدم غرضًا اجتماعيًا وإيديولوجيًا معينًا

أما في المعنى اللغوي، فإن الخطاب كمفردة يشير إلى "مصدر الفعل خاطب، يخاطب خطابًا ومخاطبة"، ويدل على توجيه الكلمة لمن يفهمها، أي نقله من دلالة الحدث المجرد من الزمن إلى الدلالة الاسمية. قديمًا، كان الخطاب يُستخدم للإشارة إلى ما خوطب به، أي الكلمات نفسها(.(3 والخطاب مجموعة من الملفوظات التي تبرهن على موضوع واحد تأسيسا على مجموعة من المعطيات(4)هذا المفهوم جعل للخطاب طولا محددا يتجاوز الجملة، كما ركّز على الوحدات اللغوية التركيبية التي تشرح فكرة ما أو مجموعة من الأفكار.

ويعرف بأنه "كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا ويهدف فيه الأول إلى التأثير في الثاني بطريقة ما"(5)،هذا المفهوم نظر إلى استعمال اللغة ووظائفها وإلى أركان الخطاب وهي وفق هذا التصور: المتكلم، المتلقي الملفوظ وقصد التأثير وأخيرا التفاعل والتواصل، و"الخطاب فعالية مشتركة في مبدأ الحوار، باعتبار أن الظاهرة الأساسية في هذه الفعالية هي الحوار"(6) هذا التصور للخطاب ابتعد عن البنيوية اللغوية واعتمد كثيرا على اعتبارات أخرى مثل: السياق المصاحب، والمتحاورين وخلفياتهم الثقافية وغيرها من العناصر التي يشملها أسلوب الحوار.

إن "الخطاب هو الصيغة الطبيعية للكلام الأوسع والشامل؛ بل بإمكانه أن يستقبل كل الأشكال(7) هذه النظرة للخطاب مبنية على أن كل أشكال الكلام تعد خطابا. والتصورات المذكورة لمفهوم الخطاب تكاد تمثل كل الاتجاهات التي تناولت الخطاب بالتحليل كالاتجاه اللساني البنيوي والاتجاه التداولي الاجتماعي والاتجاه النفسي، وكلها متداخلة ومعنية بدراسة الخطاب الذي بات يشكل نقطة التقاء علوم ومعارف كثيرة تهدف كلها إلى تحليل الخطاب، يقول جابر عصفور: "فخطاب الخطاب يجمع في نسيجه العلائقي ما يصله بدوائر علوم اللغة والاجتماع والسياسة والفلسفة والتاريخ والأدب ...والدراسات الثقافية والأدبية وغيرها(8)

في "المعجم السياسي"، يُعرَّف الخطاب على أنه "تعبير عن الأفكار بالكلمات، سواء كان محادثة بين طرفين أو أكثر، أو مناقشة رسمية مكتوبة لموضوع ما، أو معالجة مكتوبة لموضوع ما، أو حوار أو كلمة". كما يُنظر إلى الخطاب في علم اللغويات على أنه أي امتداد لغوي له بناء منطقي سليم ويكون أكبر من الجملة أو الفقرة المتكاملة.

---

(1) لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد دار المعارف القاهرة، ج14، مادة خطب ص354
(2) النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، عالم القاهرة، ط/1، 1998م، ص73.
(3) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعد علوش دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط،1985، ص83
(4) النص والخطاب والاتصال، محمد العبد الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط/1، 2005م، ص7
(5) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية -بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، الرباط، 2001م، ص21
(6) لغة التربية – تحليل الخطاب البيداغوجي، أوليفي روبو، ترجمة عمر أوكان، مكتبة أفريقيا الشرق، 2002م، ص41
(7) تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط/4، 2005م، ص15
(8) خطاب الخطاب، جابر عصفور، دار مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات، 1999م، ص35

عرف باللغة الإنجليزية (Political discourse)، وهو الوسيلة الرئيسيّة التي يستخدمها السياسيّون، والأشخاص الذين يعملون في المجال السياسيّ من أجل مخاطبة بعضهم البعض، أو مخاطبة أفراد الشعب، ويعرف أيضاً بأنّه الخطاب الذي يقرأه، أو يلقيه شخصٌ ما بصفتهِ الفردية، أو بالصفة الرسميّة التي يمثلها كأن يمثل حزباً ما، أو وزارةً من الوزارات، أو الحكومة كاملة(9).

يُقصد بالخطاب السياسي ذلك الشكل الخاص من التواصل الذي يهدف إلى إقناع المتلقي وتوجيه سلوكه بشأن موضوعات تتعلق بالدولة وتوجهاتها الداخلية والخارجية. ويتميز هذا الخطاب بشخصية مرسِله والمقام الذي يتم فيه، بالإضافة إلى بنيته اللغوية وما تحتويه من دلالات وأفكار وأساليب بلاغية تهدف إلى التأثير في المتلقي وإقناعه.

وقد عرف بعض المحدثين الخطاب السياسي بأنه نوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالته والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى، وعرف بأنه علم يقتدر بقواعده على مشافهة الجماهير بفنون القول المختلفة للاقعناهم واستمالتهم والخطاب ضرورة اجتماعية تفرضها الظروف ويعبر عن المجتمع بوجه عام وكل الأمم في حاجة إليه((10.

ويعرف الخطاب السياسي أيضا بأنه حقل للتعبير عن أراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية من قبيل شكل الحكم كالديمقراطية وأقسام السلطة والفصل بين أنواعها, ويعتبر الخطاب السياسي خطابا إقناعي, يهدف إلى حمل المخاطب على القبول والتسليم لصدقية الدعوة عن طريق توظيف حجج وبراهين ويمكننا اعتباره مؤقتا خطابا سياسيا عندما، يقال من طرف رجل سياسي في هدف سياسي(11).

كما يُعرّف الخطاب السياسي أيضًا على أنه "نسيج لغوي منطوق ومكتوب مترابط ومنسجم، مشحون بالسياسة فكراً وسلوكاً، تفاعلت فيه ممارسات وفاعلين في سياق مخصوص (اجتماعي، لغوي، زماني، مكاني)"، حيث يتضمن معرفة الإشكالات التي يتضمنها نصه ويعكس غرضًا اتصاليًا وخصوصية تداولية.

ومن خلال هذه المفاهيم، يمكن اعتبار الخطاب السياسي خطابًا إقناعيًا بامتياز، حيث يسعى إلى حمل المخاطب على القبول بفكرة ما عبر التقنيات اللغوية والمنطقية والعقلانية، بهدف التأثير في المستمع وإقناعه بمحتوى الخطاب(.12

تعرف السياسة في "المعجم السياسي" على أنها القوة والهيمنة التي تمثلها أنواع الحكومات، وتتمحور حول مفهومين رئيسيين: الأول هو المفهوم التقليدي الضيق، الذي يركز على دراسة الأنماط السياسية للمؤسسات الحكومية. أما المفهوم الثاني فهو الشامل والمعاصر، الذي ينظر إلى السياسة كعلم يدرس الوظائف والأنشطة المختلفة المتعلقة بالحكم، مع التركيز على المنافسة والصراع من أجل السيطرة والنفوذ.(13)

وتعرف السياسة في "معجم اللغة العربية المعاصرة" بأنها مصدر مشتق من الفعل الثلاثي "سَاسَ"، وأصله "سَوسَ". وتُعرّف السياسة على أنها المبادئ المعتمدة التي تُتخذ بناءً عليها الإجراءات والقرارات. كما أنها سلوك الحكومات والدول ومواقفها تجاه القضايا المتعلقة بالدول الأخرى، بما يشمل اتخاذ المواقف والتوجهات السياسية الداخلية والخارجية(.14

أهداف الخطاب السياسي

يتميز الخطاب السياسي بأنه خطاب يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجه لها الخطاب، بالإضافة إلى تلقي القبول والاقتناع بمصداقيته، من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين، وجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الصحيحة، وجمل تعبيرية تتناسب مع طريقة التواصل مع الأفراد، كالصور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسد، مع مراعاة أن تتناسب مع الموقف والمقام الذي يتم إلقاء الخطاب السياسي على أساسه.

وظائف الخطاب السياسي

يُحقّق الخطاب السياسيّ عدّة وظائفٍ وفق استراتيجيّةٍ تقوم على إدارة أنماط التفكير الإنسانيّ، ومن هذه الوظائف ما يأتي:

---

(9) ينظر: تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عيسى عودة برهومة، ص 24

(10)

(11) الاتجاهات المعاصرة في العلوم السياسية هايل عبد المولى طشوش_ – دار البليدة - ناشرين و موزعين 2014 م ط.1ص15 .

(12) ينظر: الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب محمد الولي، مجلة علامات، المغرب، العدد 19، 2004 ، ص 124

(13) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ج/3، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، الأردن، ط.3، 1993، ص 362.

(14) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط.1، 2008، مج/2، ص 1134

وظيفة الخبر:

من أهم الوظائف التي تقوم على إيصال الخبر للجمهور بطريقة صحيحة ومقنعة.

وظيفة المقاومة والمعارضة:

يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسية متبعة في المجتمع الذي يعيش فيه، بالإضافة إلى مقاومة هذه السياسية والنظام المتبع من أجل تغييره والحصول على نظام آخر.

وظيفة إخفاء الحقيقة:

يساعد في إخفاء الحقائق وتزييفها، وتقديم حقائق أخرى غير الموجودة والمتبعة من قبل أفراد معينين.

وظيفة منح الشرعية أو نزعها:

تقوم هذه الوظيفة على إعطاء السلطة لمجموعة معينة أو انتزاع السلطة من القائمين عليها. في الحالات التي يقوم بها الخطاب بأحد الوظائف السابقة، يعتبر خطاباً سياسياً بحتاً، وإذا خلا الخطاب من إحدى هذه الوظائف لا يمكن أن يتمّ وصفه بأنه خطاب سياسي.

خصائص الخطاب السياسي

هناك العديد من الخصائص التي يتحلى بها الخطاب السياسي وهي:

- يقوم على المدح والثناء على سياسية معينة ومتبعة في المجتمع أو المعارضة والاحتجاج والانتقاد لهذه السياسية.
- الدفاع عن البرامج والاختبارات ذات الطابع السياسي التي يتم وضعها من قبل جهة معينة أو إيجاد برامج وطرق بديلة عن البرامج الموجودة والمتبعة.
- قد يكون هدفه بث التفاؤل والأمل بالمستقبل، أو يعمل على إيجاد رؤية سياسية مختلفة برؤية الخطاب من قبل الأغلبية.
- أن تتصف بنيته بالتماسك والترابط، والتي تستند على أيديولوجيا محددة.
- اللغة المتبعة به لغة مائلة إلى صيغة الأمر.
- اعتماده بشكل أساسي على البلاغة؛ لأنّ الهدف الأساسي منه التأثير العاطفي على المستمعين.
- يتّصف بطوله وبتكراره للعديد من الجمل والكلمات، من أجل وصول الفكرة التي يهدف إلى إيصالها للجمهور.
-

تحليل الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي ترامب

في البدء كان يتوجب علينا أن نقف عند عدد من الإشارات والتحولات اللغوية في خطاب ترامب، والتي تكشف عن تطور كبير في الأسلوب البلاغي واستخدام المفردات عبر فترتي رئاسته. سنناقش بالتفصيل كيف أن الكلمات والضمائر المستعملة تؤثر في خطاباته ومدى ارتباط ذلك بالتحولات السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة، كما سنسلط الضوء على كيف تساهم هذه التغيرات في بناء هويته السياسية وتوجهاته الجماهيرية.

ألقى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، خطاب القسم، الإثنين، متبنياً نبرة وأسلوبا مختلفين عن خطابه السابق في 2017، مع محافظته على أولوياته السياسية الرئيسية، وفقا لموقع "أكسيوس". وجاء الخطاب "الدافئ" على حد وصف الموقع الأميركي، بضعف طول خطابه السابق، الذي كان الأقصر في التاريخ الأميركي الحديث، (1433) كلمة عام 2017 و(2,888) كلمة في خطاب ولايته الثانية(15).

أولا: التحول في أسلوب الانتقاد:

في خطاباته السابقة، كان ترامب يعتمد بشكل كبير على الانتقادات المباشرة تجاه معارضيه، حيث كان يهاجمهم بألفاظ حادة ومباشرة، وكان الانتقاد جزءًا أساسيًا من استراتيجية الخطاب التي تهدف إلى تقويض خصومه. كان خطاباته مليئة بالتحديات اللفظية، التي تبرز العداء ضد الإعلام، والنخبة السياسية، والمعارضة.

(15) ما أكثر كلمة استعملها؟.. اختيارات ترامب في خطاب تنصيبه تعكس "نبرة جديدة" https://www.alhurra.com/us

ومع ذلك، في خطاباته الأخيرة، شهدنا تحولًا في هذا الأسلوب ليصبح أكثر تحفظًا. أصبح يركز بشكل أكبر على القضايا المنهجية التي يحتاج النظام السياسي أو المؤسسات إلى معالجتها. هذه التحولات تعكس رغبة في إظهار البراغماتية في التعامل مع القضايا السياسية، مما قد يجعل خطاباته تبدو أكثر نضجًا وأقل حدة. هذه المقاربة قد تكون محاولة للتقليل من الصراع الحاد مع المعارضين وإظهار نفسه كزعيم يسعى لتحسين الوضع من خلال معالجة المشاكل الجوهرية في النظام.

كما أن هذا التحول يعكس أيضًا تنامي التأثير السياسي لترامب، حيث بدأ يولي أهمية أكبر لإظهار قدرته على تقديم حلول بدلًا من البقاء في إطار الهجوم والانتقاد فقط.

ثانيا: التطور البلاغي: من "العظمة والدراما" إلى "الإلهام والوطنية":

في بداية فترة حكمه، كان أسلوب ترامب البلاغي يعتمد بشكل أساسي على الدراما والعظمة. كانت عباراته تنطوي على تضخيم لنفسه وقدراته، وتقديم رؤية غير تقليدية لإدارة شؤون الدولة، بما في ذلك التأكيد على التغيير الكبير الذي سيحدث في الولايات المتحدة. كان يسعى من خلال هذه الاستراتيجيات إلى بناء صورة القائد الذي يمتلك قدرة استثنائية على إحداث تحول عميق.

كانت نبرته تبرز الشعور بالهيبة والقدرة على قيادة الأمة إلى نتائج عظيمة، وبالتالي كان هذا الأسلوب يهدف إلى إبراز القوة الشخصية والقدرة على التعامل مع التحديات الضخمة.

ثالثا: الإلهام والوطنية (في خطاباته الأخيرة):

في خطاباته الأخيرة، أصبحت نبرة ترامب أكثر إلهامًا ووطنية، حيث يركز بشكل أكبر على تحفيز الروح الوطنية والوحدة بين الشعب الأمريكي. هذا التغيير في الأسلوب البلاغي يمكن أن يكون نتيجة للظروف السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد، مثل الانقسامات السياسية والاجتماعية.

التركيز على الوطنية والإلهام يعني أن ترامب أصبح يسعى بشكل أكبر لتوحيد الأمة حول أهداف مشتركة، ويُظهر نفسه كزعيم قادر على إشعال الحماسة الوطنية من أجل مستقبل أفضل. هذه التوجهات قد تكون نابعة من الحاجة إلى إعادة توجيه الشعب الأمريكي نحو رؤيته للمستقبل، بعد سنوات من التوترات السياسية والانقسامات الحادة.

رابعا: الضمائر الأكثر استخدامًا:

الضمير هو اسم مبهم يقوم مقام الاسم الظاهر ويدل على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو وسيلة من وسائل الشاعر المعاصر للإبهام, على أساس أن "الضمير (علامة مضمر) كما يقول سيبويه"(16)، وتقنية بارزة في تحقيق التماسك النصي على مستوى الكلمة أو الجملة أو الجملتين أو على مستوى النص الشعري.

وتنقسم الضمائر في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام (ضمائر التكلم، وضمائر الخطاب، وضمائر الغياب)، وكان لها حضور طاغ في النص الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي ترامب وقد حاولنا رصد الدلالة الخاصة للقيم الخلافية بين قيمتي الحضور والغياب(17)، فالضمائر الدالة على الحضور هي ضمائر المتكلم (أنا – نحن) وتعد أقلّ عددًا، من جهة أنْ لا تمييز فيها بين المذكر والمؤنث، ولا تمييز فيها بين المثنَّى والجمع، وقد يُوظَّف ضمير المتكلم ليدلّ على التعظيم أو الخصوصية؛ وضمائر المخاطب هي (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، ك)، وهذه الضمائر تميز بين المفرد والمثنى والجمع، كما يظهر التمييز فيها بين المذكر والمؤنث إلا في حالة المُثنى حيث لا تمييز بين المذكر والمؤنث.

والضمائر هي أدوات لغوية ذات تأثير بالغ في الخطاب السياسي، حيث تلعب دورًا كبيرًا في تحديد هوية المتحدث، العلاقة مع الجمهور، والرسالة السياسية التي يتم نقلها. في خطاب ترامب الأخير، يظهر بوضوح تحول في استخدام الضمائر، مما يعكس التغيرات في أسلوبه البلاغي وكيفية تأطير رسائله.

---

(16) () شفرات النص: صلاح فضل، ص11.

(17) () ينظر: البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث: مصطفى السعدني, ص124.

جدول رقم (1)

يوضح شيوع ضمائر المتكلم في خطاب ترامب الأخير

الضمير	عام 2017	2025
انا	52	124
نحن	48	72
انتم	12	24
المجموع	112	220

. من خلال مقارنة المجموع الكلي للضمائر في خطاب ترامب بين عامي 2017 و 2025، نلاحظ أن هناك زيادة كبيرة في استخدام الضمائر الإجمالية في خطاب عام 2025 مقارنة بعام 2017، حيث ارتفع المجموع الكلي من 112 مرة إلى 220 مرة، أي بزيادة 108 مرات.

هذه الزيادة الكبيرة تشير إلى أن ترامب في 2025 قد أصبح أكثر تركيزًا على مخاطبة الجمهور والتفاعل المباشر معهم، وهو ما يعكس تحولًا في أسلوبه البلاغي. زيادة استخدام الضمائر قد تكون علامة على أنه أصبح أكثر تأكيدًا على نفسه (من خلال ضمير "أنا")، وكذلك على تفاعل أكبر مع الجمهور (من خلال ضمير "أنتم" و ضمير "نحن").

نستنتج مما سبق أن الزيادة في المجموع الكلي للضمائر بين عامي 2017 و 2025 تعكس تحولًا في أسلوب خطاب ترامب، مما يشير إلى أنه قد أصبح أكثر مشاركة في مخاطبة الأمة ككل وجعل الجمهور جزءًا أكبر من رسالته السياسية، سواء من خلال التأكيد على الإنجازات الشخصية أو التفاعل الجماعي.

مما سبق تبين أن زيادة استخدام ضمير "أنا" من 52 مرة في خطاب 2017 إلى 124 مرة في خطاب 2025 يعكس تحولًا في كيفية تقديم ترامب نفسه كقائد محوري. حيث أن التركيز على "أنا" يوحي بأن الخطاب أصبح أكثر شخصنة، كما لو كان ترامب يحاول التأكيد على ذاته بشكل أكبر في سياق الإنجازات والقرارات التي تم اتخاذها. من خلال كثرة استخدام "أنا"، يسعى ترامب إلى التأكيد على أنه المسؤول الرئيسي عن أي تغيير أو إنجاز، وهو بذلك يساهم في تعزيز صورة القائد القوي والمتفرد>

في المقابل، الزيادة في استخدام "نحن" من 48 مرة إلى 72 مرة يُظهر تحولًا ملحوظًا نحو إدماج الشعب الأمريكي في خطاباته، ويعكس السعي إلى خلق شعور بالانتماء الجماعي والمشاركة الفعالة في صياغة المستقبل. من خلال "نحن"، يربط ترامب نفسه بالناخبين الأمريكيين، مؤكدًا أنه جزء من الشعب وأن التغيير الذي يحدث في البلاد هو نتيجة للتضافر الجماعي للجهود. هذا الاستخدام يعزز من فكرة الوحدة، ويجعله يبدو كقائد يشارك الأمة في تحدياتها، ويعمل من أجل رفعتها.

,زيادة استخدام "أنتم" من 12 مرة إلى 24 مرة تكشف عن استراتيجياته في التواصل المباشر مع جمهوره. يُظهر هذا التوجه محاولته للتفاعل بشكل شخصي مع مؤيديه، وكأن كل واحد منهم يمثل جزءًا من رسالة أكبر. واستخدام "أنتم" يعزز من العلاقة الشخصية بين المتحدث وجمهوره، حيث يشعر المواطنون وكأنهم جزء من عملية اتخاذ القرار. كما أن هذا يزيد من تفاعل الجمهور مع الخطاب، ويخلق أجواء من التفاؤل والتشجيع على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية

خامسا: المفردات الجديدة في الخطاب:

"شكراً": فقد تكررت 13 مرة في ثنايا الخطاب ويمكن أن يعكس استخدام كلمة "شكراً" تحولًا في نبرة الخطاب، حيث يتم التركيز على الامتنان والتقدير للشعب الأمريكي. هذه الكلمة تشير إلى تحول في الأسلوب نحو الاهتمام بالعلاقات الإنسانية وتعزيز التواصل الإيجابي مع الجمهور.

"حُكم" و"عدالة": كلمات مثل "حُكم" و"عدالة" تدل على تحول في الموضوعات التي يركز عليها ترامب، حيث أصبح أكثر اهتمامًا بالقضايا القانونية والاجتماعية. قد يعكس ذلك محاولة لتقديم صورة من القيم التي تؤكد على العدالة والنظام، خصوصًا في سياق التشريعات المحلية أو التحديات المتعلقة بمؤسسات الدولة.

"توحيد" و"معًا": مفردات مثل "توحيد" و"معًا" تعكس محاولة أكبر لبناء شعور بالوحدة الوطنية، في ظل التوترات التي كانت تواجه الأمة خلال فترتي حكمه. هذه الكلمات تشير إلى تحول في الرؤية السياسية نحو توحيد الأمة وتحفيز الشعب على العمل المشترك نحو هدف جماعي.

"بنما" و"تغيير": كلمات مثل "بنما" (والتي قد تشير إلى قضايا دولية أو تجارية) و"تغيير" تعكس استمرار تركيزه على تقديم رؤية مستقبلية يتضمن فيها التحولات الجذرية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

تكرار لفظ أمريكا أكثر 35 مرة في خطابه لكونها محو الخطاب التأثيري الموجه للداخل والخارج.

مما سبق نستنتج الاتي:

من خلال التحولات في استخدام الكلمات والضمائر، يُلاحظ أن خطاب ترامب في 2025 أصبح أكثر توازنًا بين شخصنة الخطاب وخلق شعور جماعي، بحيث يعزز من وحدة الأمة وتضامن الشعب الأمريكي مع رؤيته السياسية.

على الرغم من تطور أسلوبه البلاغي نحو الإلهام والوطنية، لا يزال ترامب يركز على تحقيق أهدافه من خلال خطاب مباشر، لكن مع تزايد الانتباه للعدالة، التغيير، والتوحيد في المستقبل.

المحور الثاني

تحليل أفعال الكلام في خطاب ترامب

عند تحليل أفعال الكلام (Speech Acts) يمكننا تقسيم الدراسة إلى عدة جوانب لتوفير تحليل شامل عن كيف يتفاعل الكلام مع لغة الجسد لتوصيل الرسائل المختلفة. أفعال الكلام تتعلق بكيفية استخدام اللغة لتحقيق أهداف تواصلية معينة. يمكن تصنيف أفعال الكلام إلى خمسة أنواع رئيسية:

الأفعال التصريحية (Assertives):

الأفعال التصريحية هي نوع من أفعال الكلام التي تتعلق بتقديم المعلومات أو التعبير عن معتقدات المتحدث حول الواقع. في هذه الأفعال، يسعى المتحدث إلى وصف الواقع أو تقديم حقيقة أو تصريح معين، دون محاولة تغيير حالة معينة أو التأثير على الآخر بشكل مباشر. في خطاب التنصيب لولايته الثانية، يكثر ترامب من استخدام الأفعال التصريحية لتقديم آرائه أو موقفه من القضايا المختلفة. على سبيل المثال:

تصريح حول الاقتصاد، يقوم ترامب باستخدام فعل تصريحي لعرض حقيقة يعتقد بأنها واضحة، وهي أن الاقتصاد الأمريكي في وضع غير جيد، ويُقدّم هذه العبارة كحقيقة ثابتة، كقول" لقد كانت أزمة التضخم ناتجة عن الإفراط في الإنفاق وارتفاع أسعار الطاقة" وكذلك قوله:" وبينما نجتمع اليوم، تواجه حكومتنا أزمة ثقة، فعلى مدى سنوات عديدة، عملت مؤسسة راديكالية فاسدة على انتزاع السُلطة والثروة من مواطنينا في حين كانت ركائز مجتمعنا مكسورة وتبدو في حالة يُرثى لها. والآن لدينا حكومة لا تستطيع إدارة حتى أزمة بسيطة في الداخل، بينما في الوقت ذاته تتعثر في سلسلة متواصلة من الأحداث الكارثية في الخارج."

ويستمر في سرد الحقائق عن الحكومة بقوله:" وهي تفشل في حماية مواطنينا الأميركيين الرائعين الملتزمين بالقانون، لكنها توفر الملاذ والحماية للمجرمين الخطرين، وكثير منهم جاءوا من السجون والمؤسسات العقلية، الذين دخلوا بلادنا بشكل غير قانوني من جميع أنحاء العالم. لدينا حكومة قدمت تمويلًا غير محدود للدفاع عن حدود دول أجنبية لكنها ترفض الدفاع عن الحدود الأميركية أو، الأهم من ذلك، عن شعبها نفسه. إن بلادنا لم تعد قادرة على تقديم الخدمات الأساسية في أوقات الطوارئ، كما رأينا مؤخراً مع سكان ولاية كارولاينا الشمالية الرائعين، الذين عوملوا بشكل سيء للغاية، والولايات الأخرى التي لا تزال تعاني من الإعصار الذي وقع منذ عدة أشهر، أو، مؤخراً، في لوس أنجلوس، حيث نشاهد الحرائق لا تزال مشتعلة بشكل مأساوي منذ أسابيع دون أي وسيلة للدفاع، إنها تلتهم المنازل والمجتمعات، حتى أنها أثرت على بعض الأفراد الأكثر ثراءً ونفوذاً في بلادنا، وبعضهم يجلس هنا الآن، لم يعد لديهم منزل، وهذا مثير للاهتمام، لكن لا يمكننا أن نسمح بحدوث هذا، فالجميع عاجزون عن فعل أي شيء حيال ذلك، وهذا سيتغير".

وكذلك قوله: " لدينا نظام صحي عام لا يقدم خدماته في أوقات الكوارث، ورغم ذلك فإن الأموال التي يتم إنفاقها عليه تفوق ما تنفقه أي دولة أخرى في العالم. ولدينا نظام تعليمي يعلّم أطفالنا أن يخجلوا من أنفسهم، وفي كثير من الحالات يكرهون بلادنا على الرغم من الحب الذي نحاول جاهدين أن نقدمه لهم، كل هذا سيتغير بدءاً من اليوم، وسيتغير بسرعة كبيرة".

مما سبق تبين أن الأفعال التصريحية في خطاب ترامب بشكل متكرر، حيث يستخدمها لتأكيد رؤيته الخاصة حول قضايا مثل الاقتصاد، السياسة الخارجية، الأمن، ومكافحة المجرمين الفاسدين. هذه الأفعال تدل على إصرار ترامب على تقديم تصورات قاطعة حول الوضع الراهن، مما يساعد في تعزيز موقفه وإقناع جمهوره بأفكاره ومعتقداته.

الأفعال الإلزامية (Directives):

هي نوع من أفعال الكلام التي يتم فيها توجيه طلب أو تعليمات أو إرشادات إلى شخص آخر، بهدف تغيير سلوكه أو دفعه للقيام بفعل معين. في الأفعال الإلزامية، لا يقدم المتحدث معلومات حول الواقع كما في الأفعال التصريحية، بل يسعى إلى التأثير على المتلقي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، عادة من خلال طلبات، أو أوامر، أو نصائح.

في خطاباته، يكثر ترامب من استخدام الأفعال الإلزامية لتوجيه رسائل أو طلبات مباشرة إلى الجمهور أو إلى أفراد معينين،

سواء كانوا خصومًا سياسيين، أو حلفاء، أو الشعب الأمريكي بشكل عام. فيما يلي بعض الأمثلة:

دعوة إلى العمل من أجل أمن الدولة:

في قوله" إلى المجتمعات السوداء واللاتينية، أود أن أشكركم على هذا الحجم الهائل من الحب والثقة الذي أظهرتموه لي من خلال أصواتكم، لقد حققنا أرقاماً قياسية، ولن أنسى ذلك، لقد سمعت أصواتكم في الحملة، وأتطلع للعمل معكم في السنوات المقبلة" وفي قوله: .

هنا، يستخدم ترامب الفعل الإلزامي "يجب علينا" لتوجيه دعوة إلى الشعب الأمريكي للقيام بعمل جماعي من أجل تعزيز الأمن، مما يطلب منهم أن يتوحدوا ويعملوا معًا نحو هدف مشترك.

طلب من المسؤولين أو السياسيين:

"يجب على الكونغرس أن يعمل سريعًا لتمرير هذه التشريعات." في هذه الجملة، يستخدم ترامب الفعل الإلزامي "يجب على" ليطلب من الكونغرس اتخاذ خطوة معينة وتمرر تشريعاته بسرعة.

دعوة إلى اتخاذ إجراءات ضد العنف:

"أطلب من قادة الولايات المتحدة أن يفرضوا قوانين أكثر صرامة ضد الجرائم."

هنا، يوجه ترامب طلبًا مباشراً إلى القادة المحليين في الولايات الأمريكية للقيام بعمل تشريعي صارم ضد الجريمة.

دعوة للتماسك في مواجهة التحديات الدولية

وجاء في قوله: "ينبغي على كل الأمريكيين الوقوف معًا لمواجهة التهديدات العالمية."

في هذه الجملة، يستخدم ترامب "ينبغي" لتوجيه رسالة ملحة للشعب الأمريكي للاتحاد لمواجهة التحديات المشتركة. كما جاءت في قوله:" وقبل كل شيء، رسالتي للأميركيين اليوم هي أن الوقت قد حان لكي نتحرك مرة أخرى بشجاعة وحيوية وقوة الحضارة الأعظم في التاريخ. وبالتالي، بينما نحرر أمتنا، فإننا سنقودها إلى آفاق جديدة من الانتصار والنجاح، ولن نتراجع، فمعاً، سنقضي على وباء الأمراض المزمنة ونحافظ على سلامة أطفالنا وصحتهم وخلوهم من الأمراض"

.ويضيف قائلا: " بعد كل ما مررنا به معاً، نحن الآن نقف على أعتاب أعظم أربع سنوات في التاريخ الأميركي، وبمساعدتكم، سنُعيد وعد أميركا وسنُعيد بناء الأمة التي نحبها، نحبها كثيراً.

مما سبق تبين أن الأفعال الإلزامية في خطاب ترامب غالبًا ما تكون قوية وصريحة، حيث يوجه خلالها طلبات أو أوامر إلى جمهور واسع أو شخصيات معينة. هذه الأفعال تهدف إلى تحفيز الجمهور على اتخاذ إجراءات أو اتخاذ مواقف معينة. غالبًا ما تكون هذه الطلبات مرتبطة بالقضايا التي يرغب ترامب في تسليط الضوء عليها، مثل الأمن الداخلي، التشريعات، أو السياسة الانتخابية. استخدامه لهذه الأفعال يعكس أسلوبه القيادي الذي يركز على الإقناع المباشر ودفع الآخرين نحو التصرف وفقًا لرؤيته.

الأفعال التزامنية (Commissives):

هي نوع من أفعال الكلام التي يتعهد فيها المتحدث بالقيام بشيء في المستقبل. يُظهر المتحدث من خلال هذه الأفعال التزامًا تجاه القيام بفعل معين، سواء كان ذلك قرارًا أو وعدًا. الفعل التزامني لا يتعلق بوصف الواقع أو توجيه طلبات، بل يتعلق بالتزام المتحدث بتحقيق شيء مستقبلي، وهو يعكس النية أو العزم.

في خطاباته، يستخدم ترامب الأفعال التزامنية بشكل متكرر، حيث يعلن عن التزامات مستقبلية تتعلق بالسياسات أو الأهداف التي يسعى لتحقيقها. هذه الأفعال تساعد في بناء الصورة العامة لترامب كقائد ملتزم بتحقيق أهداف محددة خلال فترة رئاسته أو ما بعدها. فيما يلي بعض الأمثلة:

أمريكا أولا:

في بداية خطابه تحدث عن مبدأ التزامه بشعار أمريكا أولا: حيث جدد ذلك بقوله" سأضع أميركا أولاً. سيتم استعادة سيادتنا، وسيُستعاد أمننا، وستُعاد التوازنات إلى العدالة، وسينتهي التسليح الشرس والعنيف وغير العادل لوزارة العدل ولحكومتنا. وستكون أولويتنا القصوى هي إنشاء أمة فخورة، مزدهرة، وحرة. وستصبح أميركا قريباً أعظم وأقوى وأكثر استثنائية من أي وقت مضى". في هذه الجملة، يستخدم ترامب الفعل التصريحي "سنضع " ليصف التغيير الذي سيحدث خلال فترته الرئاسية، مُظهرًا موقفًا ثابتًا حول السياسة الخارجية الأمريكية.

وقد عكس هذا الخطاب الاستهلالي في بداية حديثة اهتمام المتحدث وأصبغ عليه أسلوبًا بلاغيًا قويًا يركز على الوعود المستقبلية والتأكيد على العظمة الوطنية، مما يعزز التحفيز الجماعي والإيمان بالمستقبل الأفضل. واستخدام التكرار في الأفعال مثل "سيتم استعادة" و"ستُعاد" يعزز إيقاع الخطاب ويوضح التزام المتحدث بتنفيذ هذه الوعود.

الاستعارات التضخيمية مثل "أعظم وأقوى وأكثر استثنائية" تعكس الرؤية الطموحة للمستقبل وتعمل على إلهام الجمهور. في المجمل، يشكل النص مزيجًا من الأسلوب التحفيزي و العاطفي الذي يهدف إلى تعزيز الانتماء الوطني ودفع الناس إلى الإيمان بقدرتهم على تحقيق التغيير والتقدم.

وعد بتحقيق نتائج اقتصادية:

وفي المجال الاقتصادي والصناعي أطلق ترامب ووعدا تحفيزية كقوله" ستكون أميركا دولة صناعية مرة أخرى، لدينا شيء لن تمتلكه أي دولة صناعية أخرى على الإطلاق، وهو أكبر احتياطي من النفط والغاز في أي دولة على وجه الأرض، وسنستخدمه. وسنخفض الأسعار، ونملأ احتياطياتنا الاستراتيجية مرة أخرى إلى أقصى حد، وسنصدر الطاقة الأميركية إلى جميع أنحاء العالم. سنصبح أمة غنية مرة أخرى، وهذا الذهب السائل تحت أقدامنا هو الذي سيساعدنا في تحقيق ذلك ومن خلال الإجراءات التي سأتخذها اليوم، سنُنهي الصفقة الخضراء الجديدة، وسنلغي تفويض السيارات الكهربائية، مما سينقذ صناعة السيارات لدينا، وبذلك سأحافظ على وعدي المقدس لعمال السيارات الأميركيين العظماء".

من خلال تقديم وعد بالأمن الاقتصادي والازدهار عبر النفط والغاز، يحاول المتحدث تحفيز الجمهور ليكون جزءًا من هذا التحول. بعبارات مثل "سنُنهي الصفقة الخضراء الجديدة" و "سأحافظ على وعدي"، يشير إلى التزام شخصي بإحداث التغيير، مما يعزز التحفيز العام لدى الجمهور.

مما سبق يتبين أن ترامب يقدم التزامًا مستقبليًا من خلال الفعل التزامي "سأعمل" لتوضيح عزمه على تحسين الاقتصاد وتقليل الضرائب، وهو تعهد يهدف إلى طمأنة الجمهور حول خطط إدارته المستقبلية.

وعد بتعزيز قوة الجيش الأمريكي:

ومن ضمن التزاماته التي تضمنها خطاب التنصيب قوله: "سأضمن أن يكون جيشنا أقوى من أي وقت مضى." مصرحا بعدد من الإجراءات الانية التي ستسهم في تعزيز الجيش الأمريكي، قوله" ، وسيتم تحرير قواتنا المسلحة للتركيز على مهمتها الوحيدة: هزيمة أعداء أميركا. وكما حدث في عام 2017، سنبني مرة أخرى أقوى جيش شهده العالم على الإطلاق، ولن نقيس نجاحنا من خلال المعارك التي نفوز بها فحسب، بل وأيضاً بالحروب التي ننهيها، وربما الأهم من ذلك، الحروب التي لن نشارك فيها أبدا".

النص يعكس أسلوبًا بلاغيًا قويًا ومرتكزًا على التأكيد على القوة العسكرية والقدرة على تحقيق الاستقرار والسلام. التكرار في استخدام "سن" و "لن" يعزز من الإصرار على تنفيذ الوعود المستقبلية المتعلقة بتحسين قدرات الجيش الأمريكي. كما أن الاستعارات مثل "تحرير قواتنا المسلحة" تساهم في رسم صورة عن التحرر من القيود والتركيز على الهدف الأسمى: هزيمة الأعداء وتعزيز الأمن القومي. العبارات مثل "أقوى جيش شهده العالم" و "الحروب التي لن نشارك فيها أبداً" تسهم في تعزيز الفخر الوطني والطمأنينة لدى الجمهور، مع التأكيد على الاستراتيجية الدفاعية التي ستجنب أميركا التورط في حروب غير ضرورية. من خلال هذا الخطاب، يسعى المتحدث إلى إلهام الجمهور وتعزيز الثقة في قدرات بلاده العسكرية، مع تقديم رؤية واضحة لمستقبل أميركا القوي والمستقر.

في هذه الجمل التصريحية، يعد ترامب بتقوية الجيش الأمريكي، وهو التزام مستقبلي يعكس نواياه في تعزيز قدرات الجيش على المدى الطويل.

تعهد بحماية الأمن الداخلي ونفاذ القانون:

وفيما يخص الامن الداخلي في أمريكا والعمل على تطبيق النظام والقانون التزم بعدد من الإجراءات بقوله: " سنعمل كل يوم، في إدارتنا التي تتألف من وطنيين أميركيين، على مواجهة كل أزمة بكرامة وقوة وعزيمة، وسنتحرك بحزم وسرعة لإعادة الأمل والازدهار والأمن والسلام للمواطنين من كل عرق ودين ولون وعقيدة، وتحت قيادتي، سنُعيد العدالة العادلة والمتساوية والنزيهة في ظل سيادة القانون الدستوري. وسنعيد القانون والنظام إلى مدننا. هذا الأسبوع، سأنهي أيضاً سياسة الحكومة المتمثلة في محاولة إعادة تشكيل المجتمع من خلال العرق والجنس في كل جانب من جوانب الحياة العامة والخاصة، وسنعمل على صياغة مجتمع لا يفرق بين الأعراق ويعتمد على الجدارة".

هنا، يقوم ترامب بالتزام بأن سياساته ستمنع المجرمين من دخول الولايات المتحدة، مما يعكس التزامًا بالأمن القومي بشكل واضح.

التزاماته بتحقيق إصلاحات في النظام الصحي:

ألتزم على إلغاء قانون الرعاية الصحي الحالي Obamacare واستبداله بنظام رعاية صحية أفضل"، وهو التزام مستقبلي يتطلب تنفيذ سياسات محددة.

تعهد بتطوير البنية التحتية:

وفي خطابه تعهد ترامب بتنفيذ مشروع ضخم لتحسين البنية التحتية في الولايات المتحدة، وهو مثال آخر على استخدام الأفعال التزامنية لتحقيق أهداف مستقبلية.

مما سبق تبين أن الأفعال التزامنية في خطاب ترامب تمثل عنصرًا أساسيًا في بناء صورة القائد الذي يمتلك رؤية واضحة للمستقبل ويعمل على تحقيق أهدافه. هذه الأفعال تعكس مدى التزامه بتحقيق الإصلاحات والسياسات التي وعد بها خلال فترة رئاسته، مما يعزز ثقته لدى مؤيديه. يُظهر ترامب من خلال هذه الأفعال التزامه بتحقيق نتائج ملموسة في المستقبل، مما يسهم في بناء شعور بالثقة والاطمئنان لدى جمهوره حول قدرة إدارته على الوفاء بالوعود السياسية

الأفعال التعبيرية (Expressives):

هي نوع من أفعال الكلام التي يعبر فيها المتحدث عن مشاعره أو حالاته العاطفية تجاه شيء ما. تتضمن هذه الأفعال التعبير عن الفرح، الغضب، الحزن، الإحباط، الامتنان، الفخر، أو أي شعور آخر. يُستخدم هذا النوع من الأفعال عادة لتوصيل حالة نفسية أو عاطفية للمتحدث في سياق معين، وعادةً ما تكون هذه الأفعال غير موجهة إلى تغيير سلوك المستمع بشكل مباشر، بل تركز على التعبير عن الأحاسيس الداخلية

في خطاباته، يستخدم ترامب الأفعال التعبيرية بشكل بارز لتوضيح مشاعره بشأن القضايا السياسية، أو لتأكيد موقفه العاطفي تجاه بعض الأحداث. هذه الأفعال تساعد في بناء صورة لترامب كقائد متأثر بشكل شخصي بالقضايا التي يناقشها، مما يساهم في تعزيز تواصله مع الجمهور بطريقة أكثر إنسانية. فيما يلي بعض الأمثلة:

التعبير عن الفخر بالإنجازات:

في نهاية خطابة تحدث قائلا : " إن أعظم إرث سأتركه سيكون كوني صانع سلام ومُوحداً، هذا ما أريد أن أكون عليه: صانع سلام ومُوحد. ويسرني أن أعلن أنه اعتباراً من الأمس، قبل يوم واحد من تولي منصبي، بدأت عودة الرهائن في الشرق الأوسط إلى ديارهم وعائلاتهم.

شكراً لكم، شكراً لكم

شكراً جزيلاً لكم"

هنا، يعبر ترامب عن شعور الفخر تجاه الإنجازات التي تحققت خلال اللحظات الأولى من رئاسته، مما يهدف إلى تعزيز شعور مؤيديه بالفخر والاعتزاز بما تم تحقيقه.

التعبير عن الامتنان:

كرر كلمات الشكر والامتنان منذ بدية الخطاب حتى نهايته شاكرا الشعب الأمريكي على دعمه المتواصل. بقوله:" شكرا لكم شكرا لكم ..." يستخدم ترامب هذا الفعل التعبيري ليظهر امتنانه تجاه دعم شعبه، مما يعزز العلاقة بينه وبين جمهوره.

التعبير عن الغضب أو الاستياء:

ولم يخف ترامب غضبه واستياءه أثناء خطابه بل عاد به الذاكرة إلى حاثتي محاولة الاغتيال التي تعرض لها أثناء حملته الانتخابية قائلا:" حاولوا اغتيالي في بنسلفانيا لكنني أدركت الآن سبب بقائي على قيد الحياة، قبل بضعة أشهر فقط، وفي حقل جميل في بنسلفانيا، اخترقت رصاصة قاتلة أذني، لكنني شعرت حينها، وأؤمن بذلك أكثر الآن، أن حياتي قد أُنقذت لسبب ما، لقد أنقذني الله لجعل أميركا عظيمة مرة أخرى."

الفقرة تعكس أسلوبًا بلاغيًا مؤثرًا يعزز من الارتباط العاطفي بين المتحدث والجمهور من خلال استخدام صور حية واستعارات دينية. بدءًا من وصف تجربة النجاة من محاولة الاغتيال باستخدام عبارة "اختراق رصاصة قاتلة أذني"، يعزز المتحدث درامية الحدث ويزيد من التأثير العاطفي على المستمعين. كما أن الربط بين النجاة الشخصية والغاية الوطنية عبر القول "لقد أنقذني الله لجعل أميركا عظيمة مرة أخرى" يضفي طابعًا دينيًا يعكس الشرعية العزم على تحقيق التغيير. هذه التجربة العاطفية تُظهر المتحدث كرمز لد مقاومة والعزيمة، وتُشجع الجمهور على التفاعل العاطفي مع هدفه في إعادة عظمتهم الوطنية.

ويؤكد بقوله: "لم تكن رحلة استعادة جمهوريتنا سهلة، هذا ما أستطيع أن أقوله لكم، لقد حاول أولئك الذين يرغبون في وقف قضيتنا انتزاع حريتي، بل وحتى حياتي.. على مدى السنوات الثماني الماضية، تعرض لاختبارات وتحديات أكثر من أي رئيس آخر في تاريخنا الذي يمتد لـ 250 عاماً، وتعلمت الكثير على طول الطريق."

. في هذه الجمل التعبيرية، يظهر ترامب غضبه تجاه معارضيه الذين حاولوا إزهاق روحه وقتل معنويته، ويعبر عن استيائه بوضوح. هذه الأفعال التعبيرية تهدف إلى إشراك الجمهور في مشاعره وتعزيز تعاطفهم مع قضيته.

ويستطرد ترامب في عدد من الأحداث التي تعبر عن مواقف استياء سببت كوارث عظيمة على بلده كقوله:" لم نعط قناة بنما للصين بل لبنما ونظرا لوجود بكين والمعاملة غير العادلة لسفننا" الفقرة تسعى إلى تصحيح المفاهيم والتوضيح فيما يتعلق بسياسة قناة بنما، حيث يوضح المتحدث أن الولايات المتحدة لم تمنح الصين السيطرة على القناة، بل كانت الاتفاقية مع بنما فقط. استخدام عبارة "المعاملة غير العادلة لسفننا" يعكس القلق الوطني ويزيد من الشعور بالظلم الناتج عن المعاملات التي تعتبرها الولايات المتحدة غير منصفة. هذه الرسالة تهدف إلى تعزيز الموقف الوطني وإظهار أن القرارات التي تم اتخاذها كانت في مصلحة أمريكا، مع التأكيد على أن كل خطوة تُتخذ هي لحماية الحقوق والمصالح الأمريكية في مواجهة التحديات العالمية.

التعبير عن التفاؤل:

لم تغب التعابير التفائلية من مجمل خطابه منذ بدايته حتى نهايته ففي قوه: " أعود إلى الرئاسة واثقاً ومتفائلاً بأننا في بداية عصر جديد مثير من النجاح الوطني، هناك موجة من التغيير تجتاح البلاد، وأشعة الشمس تتدفق على العالم بأسره، ولدى أميركا فرصة لاغتنام هذه الفرصة كما لم يحدث من قبل".هنا، يعبر ترامب عن تفاؤله تجاه المستقبل، مما يهدف إلى تحفيز جمهور حاملي الأمل في تحقيق مزيد من الإنجازات والفرص.

التعبير عن الإحباط:

كان للندم والإحباط نتيجة القرارات الكارثية التي أقدمت عليها القيادات السياسية الامريكية والمتمثلة بقول: " قناة بنما، التي تم التخلي عنها بشكل أحمق لصالح دولة بنما بعد أن أنفقت الولايات المتحدة أموالاً أكثر مما أنفقته على أي مشروع آخر، وفقدت 38 ألف روح أثناء بناء القناة. لقد تم التعامل معنا بشكل سيء للغاية بسبب هذه الهدية الحمقاء التي ما كان ينبغي أبداً تقديمها، وتم كسر الوعد الذي قطعته بنما لنا. لقد تم انتهاك الغرض من اتفاقنا وروح معاهدتنا بشكل كامل، ويتم فرض رسوم مرتفعة للغاية على السفن الأميركية ولا يتم التعامل معها بشكل عادل على الإطلاق، وهذا يشمل البحرية الأميركية. وفوق كل شيء، تدير الصين قناة بنما، لكن نحن لم نسلمها للصين، لقد أعطيناها لبنما، وسنستعيدها".

ويظهر ترامب إحباطه من بعض المعارضين الذين لا يتعاونون مع جهوده الإصلاحية، مما يعكس حالة من الاستياء داخل

خطابه. في قوله: " لكن يجب علينا أولاً أن نكون صادقين بشأن التحديات التي نواجهها، التي على الرغم من كثرتها، فإنها ستتلاشى بفضل هذا الزخم العظيم الذي يشهده العالم الآن في الولايات المتحدة الأميركية".

مما سبق يتبين أن ترامب يستخدم الأفعال التعبيرية في خطابه بشكل فعال لتمثيل مشاعره العاطفية تجاه القضايا المختلفة التي يناقشها. هذه الأفعال تعزز من قدرة الخطاب على التواصل العاطفي مع الجمهور، حيث تساعد في بناء رابطة نفسية بين المتحدث والمستمع.

على سبيل المثال، عندما يعبر عن الفخر أو الامتنان، يُظهر ترامب شخصيته كرئيس ملتزم بتحقيق النجاح وراغب في تقديم الشكر والدعم لجمهوره. أما عندما يعبر عن الغضب أو الإحباط، فإنه يخلق مشاعر مشتركة مع مؤيديه الذين قد يشعرون بنفس الطريقة تجاه قضايا معينة.

الأفعال التعبيرية في خطاباته تعمل على زيادة الارتباط العاطفي بين ترامب وجمهوره، مما يعزز من مصداقيته ويجعل خطاباته أكثر تأثيرًا.

الأفعال الإعلانية (Declarations):

هي نوع من أفعال الكلام التي ينشئ فيها المتحدث تأثيرًا واقعيًا من خلال فعله الكلامي نفسه. في هذه الأفعال، يُنتج المتحدث تغييرًا في الواقع أو في الحالة الاجتماعية بمجرد النطق بالفعل، حيث يصبح الفعل نفسه هو مصدر التغيير. بمعنى آخر، لا يتطلب الفعل الإعلاني أي إجراء آخر لتنفيذه سوى النطق به، مثل إعلان حالة قانونية، أو قرار سياسي، أو تغيير في الوضع الاجتماعي.

في خطابه، يستخدم ترامب الأفعال الإعلانية بشكل بارز لإعلان قرارات سياسية أو تغييرات في السياسات التي يمكن أن تؤثر في الواقع السياسي أو الاجتماعي للبلاد. هذه الأفعال عادة ما تكون محورية، حيث تؤدي إلى تغيير فوري في الوضع القانوني أو الإداري. فيما يلي بعض الأمثلة:

" اليوم سأوقع سلسلة من الأوامر التنفيذية التاريخية، وبهذه الإجراءات، سنبدأ استعادة أميركا بالكامل وإطلاق ثورة تعتمد على الفطرة السليمة، كل شيء يدور حول الفطرة السليمة.

أولًا، سأعلن حالة الطوارئ الوطنية على حدودنا الجنوبية. وسيتم وقف جميع عمليات الدخول غير القانونية فوراً، وسنبدأ عملية إعادة الملايين والملايين من المهاجرين غير الشرعيين المجرمين إلى الأماكن التي أتوا منها، وسنعيد العمل بسياسة "البقاء في المكسيك". سأُنهي ممارسة القبض والإفراج عن المهاجرين. وسأرسل قوات إلى الحدود الجنوبية لصد الغزو الكارثي لبلدنا.

وبموجب الأوامر التي أوقعها اليوم، سنقوم بتصنيف أيضاً العصابات كمنظمات إرهابية أجنبية".

ومن خلال تفعيل قانون "الأعداء الأجانب" لعام 1798، سأوجه حكومتنا لاستخدام كامل القوة الهائلة لجهات إنفاذ القانون الفيدرالية والولائية من أجل القضاء على وجود جميع العصابات الأجنبية والشبكات الإجرامية التي تجلب الجرائم المدمرة إلى الأراضي الأميركية، بما في ذلك في مدننا ومناطقنا الداخلية. وبصفتي القائد الأعلى للقوات المسلحة، فإنه ليس لدي مسؤولية أعلى من الدفاع عن بلادنا ضد التهديدات والغزوات، وهذا هو بالضبط ما سأفعله، سنقوم بذلك بمستوى لم يشهده أحد من قبل.

وبعد ذلك، سأوجه جميع أعضاء حكومتي إلى حشد السلطات الواسعة المتاحة لهم للتغلب على التضخم القياسي وخفض التكاليف والأسعار بسرعة. لقد كانت أزمة التضخم ناتجة عن الإفراط في الإنفاق وارتفاع أسعار الطاقة، ولهذا السبب سأعلن اليوم أيضاً حالة الطوارئ الوطنية في مجال الطاقة، سنواصل الحفر يا أعزائي.

إعلان حالة الطوارئ:

"أعلن حالة الطوارئ الوطنية بسبب التهديدات الأمنية التي تواجه بلادنا." في هذا المثال، يستخدم ترامب فعلًا إعلانيًا بإعلان حالة الطوارئ، مما يؤدي إلى تغيير فوري في الأوضاع القانونية والإدارية في البلاد. بمجرد إعلان هذا الفعل، يتبع ذلك إجراءات قانونية وإدارية تتعلق بحالة الطوارئ.

إعلان الانسحاب من معاهدة دولية:

الانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ حيث قائل: " هنا، يشير ترامب إلى فعل إعلاني يُحدث تغييرات هامة على الصعيد الدولي، ويؤدي إلى تغيير في العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة ودول أخرى.

ما وقّع الرئيس الأميركي أمرا تنفيذيا بانسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، وذلك للمرة الثانية، في خطوة تشكل تحديا لجهود دولية تبذل لمكافحة الاحترار العالمي. وأعقب ترمب أمره بتوقيع رسالة رسمية موجّهة إلى الأمم المتحدة لإبلاغ الهيئة العالمية بأن بلاده تعتزم الخروج من الاتفاق المبرم في العام 2015 والساعي لخفض انبعاثات غازات الدفيئة المسببة لتغيّر المناخ.

الإعلان عن أمر ترمب بوقف المساعدات الإنمائية الخارجية لمدة 90 يوما في انتظار تقييم مدى فعاليتها واتساقها مع السياسة الخارجية الأميركية. ونص الأمر التنفيذي الذي وقعه على أن «جميع رؤساء الإدارات والوكالات المسؤولة عن برامج المساعدات الإنمائية الخارجية للولايات المتحدة يجب أن يوقفوا على الفور الالتزامات الجديدة وصرف أموال المساعدات الإنمائية»

إعلان السياسات الداخلية الجديدة:

ترامب: سنغير اسم خليج المكسيك لخليج أمريكا

ترامب: سأوقع على أمر تنفيذي بأن أمريكا تعترف بجنسين فقط ذكر وأنثى

ترامب: سأوقع على عدد من الأوامر التنفيذية التي ستُعلن بداية "ثورة المنطق"

ترامب: حاولوا اغتيالي في بنسلفانيا لكنني أدركت الآن سبب بقائي على قيد الحياة

ترامب: سأُعلن "الكارتلات" (عصابات المخدرات والجريمة المنظمة) منظمات إرهابية أجنبية.

باستخدام هذا الفعل الإعلاني، يغير ترامب الواقع السياسي من خلال إرساء سياسات جديدة تحدد قواعد الهجرة في البلاد، ويحدث التغيير بمجرد النطق به.

إعلان وضعية قانونية:

سأوقع على أمر تنفيذي بأن أمريكا تعترف بجنسين فقط ذكر وأنثى "أعلن بأننا قد حققنا اتفاقًا تجاريًا تاريخيًا مع الصين." سأُعلن "الكارتلات" (عصابات المخدرات والجريمة المنظمة) منظمات إرهابية أجنبية في هذه الجملة، يعبر ترامب عن فعله الإعلاني بتقديم إعلان رسمي عن إتمام الاتفاقية، مما يعكس تغييرات فورية في العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين

. اعتباراً من اليوم، ستكون السياسة الرسمية لحكومة الولايات المتحدة أن هناك جنسين فقط: ذكر وأنثى.

وكان ترمب أعلن أن الولايات المتحدة «ستستعيد» قناة بنما التي بنتها الولايات المتحدة قبل نقل السيطرة عليها إلى السلطات البنمية عام 1999 بموجب اتفاق عام 1977، الذي وصفه ترمب بأنه «هدية جنونية»، مضيفاً أن «هدف اتفاقنا وروحية معاهدتنا انتهكا بالكامل»، وأن «ضرائب طائلة تفرض على السفن الأميركية (...) وخصوصاً تستغل الصين قناة بنما، ونحن لم نعطها للصين». أما بالنسبة لغرينلاند التي أعلن عزمه على «استعادتها»، فأعرب عن «ثقته بأن الدنمارك ستتقبل فكرة» التنازل عن هذه المنطقة، وأن الولايات المتحدة «بحاجة (إليها) من أجل الأمن الدولي»

مما سبق تبين أن الأفعال الإعلانية في خطاب ترامب تعكس قوة السلطة التي يمتلكها كرئيس، حيث يمكنه من خلال كلماته إحداث تغييرات ملموسة وفورية في الواقع. من خلال هذه الأفعال، يعلن ترامب عن قرارات حاسمة ومهمة تؤثر في السياسات الداخلية والخارجية، مثل إعلان حالات الطوارئ، اتخاذ قرارات سياسية، أو تغيير السياسات العامة. تبرز الأفعال الإعلانية في خطاباته كأداة أساسية لتأكيد السلطة الرئاسية وتوجيه الأمور بشكل حاسم، وتُظهر كيف يمكن للكلمات وحدها أن تُحدث تحولًا في الواقع السياسي والاجتماعي.

باستخدام الأفعال الإعلانية، يعزز ترامب من تأثيره كقائد سياسي، ويعطي وزناً أكبر لخطاباته، بحيث يكون لها تأثير فوري وغير قابل للجدل.

المحور الثاني

لغة الجسد (Body Language)

لغة الجسد تُعتبر أداة أساسية في الاتصال غير اللفظي، حيث تلعب دورًا محوريًا في تعزيز أو إضعاف الرسائل اللفظية التي يُراد إيصالها. بالنسبة للخطابات السياسية، فإن لغة الجسد تكون وسيلة قوية لزيادة التأثير على الجمهور، لأنها تساهم في نقل المشاعر والنيات التي قد لا تُقال بالكلمات. عندما نحلل خطاب دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي السابق، نلاحظ أن استخدامه للغة الجسد لم يكن مجرد تعزيز للخطاب اللفظي فحسب، بل كان جزءًا لا يتجزأ من استراتيجياته في التواصل السياسي.

في خطاباته، يظهر ترامب تفوقًا ملحوظًا في استخدام لغة الجسد كأداة لنقل السلطة، الإقناع، والحث على التفاعل من قبل الجمهور. من خلال الإيماءات اليدوية، تعبيرات الوجه، وحركات الجسم، يخلق ترامب صورة قوية لنفسه كقائد، بينما يعزز تأثير الرسائل التي يحملها. على سبيل المثال، تحركاته الجسدية قد تدعم الأفكار التي يطرحها، أو على العكس، يمكن أن تستخدم لخلق تأثير درامي يُظهر ثقته بنفسه وقوة مواقفه.

تظهر لغة الجسد أيضًا في شكل إشارات غير لفظية تُمكّن الجمهور من تفسير الرسائل بطريقة تختلف عن الكلمات المنطوقة. وبالتالي، يمكن أن تلعب دورًا حاسمًا في التأثير على رأي الجمهور وتعزيز التجربة العاطفية التي يمر بها خلال الاستماع إلى الخطاب. في هذا السياق، سيتم دراسة أبرز خصائص لغة الجسد في خطاب ترامب وكيفية تأثير هذه اللغة على مصداقيته، سلطته، وتفاعله مع الجمهور.

في هذه الدراسة، سنقوم بتحليل عناصر لغة الجسد بشكل معمق مع ربطها بمحتوى الخطاب وأفعال الكلام التي استخدمها ترامب في رسائله السياسية.

أولا: التواصل البصري:

. التواصل البصري القوي هو أحد الأدوات الأساسية التي يستخدمها ترامب في خطاباته للتأثير على الجمهور وتعزيز رسالته. من خلال التحديق المباشر في أعين الحضور، يسعى ترامب إلى إرسال رسالة واضحة مفادها أنه واثق تمامًا في مواقفه وأفكاره. هذا النوع من التواصل لا يعزز فحسب مصداقية الرسالة، بل يساهم أيضًا في بناء علاقة عاطفية قوية بينه وبين الجمهور، حيث يشعر الحضور بأن المتحدث مخلص لما يقوله:

في خطابه الأخير عندما تحدث عن الاقتصاد وتحسين الظروف المعيشية وإصلاحات وخفض الضرائب أو تحقيق النمو الاقتصادي، غالبًا ما يتواصل مع الحضور بالتحديق المباشر في أعينهم وهو يعلن بما سينجزه. على سبيل المثال " وبعبارة أخرى، سيكون بإمكانكم شراء السيارة التي تختارونها.

سنعود إلى تصنيع السيارات في أميركا بمعدل لم يكن أحد ليحلم به قبل بضع سنوات فقط، وشكراً لعمال السيارات في أمتنا على تصويتكم المُلهم بالثقة، لقد فعلنا الكثير بفضل تصويتكم. سأبدأ على الفور في إصلاح نظامنا التجاري لحماية العمال والعائلات الأميركية، وبدلًا من فرض الضرائب على مواطنينا لإثراء بلدان أخرى، سنفرض تعريفات جمركية وضرائب على الدول الأجنبية لإثراء مواطنينا. ولتحقيق هذه الغاية، نحن بصدد إنشاء "هيئة الإيرادات الخارجية" هنا، التحديق المباشر يعزز من رسالته ويجعل الجمهور يشعر أنه على يقين من صحة كلامه، مما يساهم في رفع الصدقية ويجعل الجمهور يثق بما يقوله.

التأثير العاطفي يكون ملحوظًا عندما يشعر الجمهور بتلك الرابطة العاطفية، كما لو أن المتحدث يوجه إليهم رسالة مباشرة، مما يزيد من إحساسهم بالارتباط بالقضية المطروحة. فالتواصل البصري بهذا الشكل ليس مجرد أداة لإيصال المعلومات، بل هو استراتيجية لتوجيه الرسالة بطريقة تجعل الحضور يشعرون أن ترامب يتحدث إليهم مباشرة، مما يعزز شعورهم بالثقة والاعتقاد في الموقف الذي يعرضه.

إذن، التواصل البصري القوي في خطاب ترامب لا يعمل فقط على تعزيز صدقية رسالته، بل يُسهم بشكل فعال في بناء

الارتباط العاطفي مع الجمهور، مما يجعل رسالته أكثر تأثيرًا وإقناعًا.

ثانيا: الإيماءات اليدوية في خطاب ترامب:

تلعب الإيماءات اليدوية دورًا حيويًا في تحسين فاعلية الخطاب السياسي، وتعد أداة رئيسية في تعزيز الرسائل التي يرغب دونالد ترامب في إيصالها إلى جمهوره. من خلال الإيماءات الكبيرة والمتكررة، ينجح ترامب في توضيح النقاط الرئيسية في خطابه بطريقة يسهل على الجمهور فهمها وتذكرها. يميز خطاب ترامب استخدامه المستمر لليدين للإشارة إلى نقاط مهمة، وهو ما يساهم في تأكيد السلطة و تعزيز الرسائل.

أمثلة توضيحية للإيماءات اليدوية:

يميل إلى استخدام الإيماءات اليدوية للإشارة إلى الفروق بين حجم الأمور، مثل رفع يديه بشكل واسع عند الحديث عن الإنجازات الكبيرة، أو تقليص المسافة بين يديه عندما يتناول المشكلات الصغيرة.

رسم صورة مرئية للمشكلة: في العديد من خطاباته، يستخدم ترامب الإيماءات اليدوية لرسم صور مرئية للمشاكل أو الحلول التي يناقشها. على سبيل المثال، عندما يتحدث عن التهديدات الأمنية أو الأزمات العالمية، قد يستخدم يديه ليُظهر مقدار التهديد أو درجة الخطر. مثلاً، قد يفتح يديه بشكل واسع عند الحديث عن خطر داهم، مما يساهم في إبراز الجدية والحجم الكبير للتهديدات.

تحفيز الجمهور والتشجيع: لا تقتصر الإيماءات اليدوية في خطاب ترامب على التعبير عن الأفكار والحقائق فقط، بل تشمل أيضًا التفاعل مع الجمهور. في كثير من الأحيان، يستخدم ترامب الإشارات التحفيزية مثل رفع إصبع السبابة أو إشارة الإعجاب للتأكيد على حماسه وتحفيز الجمهور. على سبيل المثال، عندما يتحدث عن إنجازات إدارته، قد يرفع يده أو يُشير بإصبعه إلى السماء كنوع من الاحتفال بالنجاحات، مما يعزز الحماسة لدى الحضور. مثلًا، قد يقول: "نحن في طريقنا لتحقيق العظمة، وهذا سيظل مستمرًا!" في هذه اللحظة، يستخدم ترامب إشارة اليد التي تدل على التأكيد والتحفيز، ما يساعد في خلق تفاعل إيجابي مع الجمهور.

مما سبق يتبين أن الإيماءات اليدوية في خطاب ترامب ليست مجرد إضافات بصرية، بل هي أداة رئيسية تسهم في إيصال الرسائل بفعالية. من خلال استخدامها لإبراز الفروق، رسم الصور الذهنية، وتحفيز الجمهور، تساهم الإيماءات اليدوية في تقوية الرسائل السياسية، مما يساعد في بناء رابط قوي بين المتحدث وجمهوره. هذه الإيماءات تتيح للمستمعين فهم الرسالة بشكل أكثر وضوحًا وتفاعلًا، مما يعزز قوة التأثير ويُعطي خطاب ترامب طابعًا قويًا ومؤثرًا.

ثالثا: وضعية الجسد في خطاب ترامب:

تعتبر وضعية الجسد أحد الأدوات الحاسمة التي يستخدمها ترامب في خطاباته لتعزيز ثقته بالنفس وسلطته. غالبًا ما يظهر ترامب في مواقف قوية وهو يقف بشكل مستقيم ومتوازن، ما يبعث برسالة قوية للجمهور بأنه مستقر في مواقفه وقادر على تحمل المسؤولية. هذه الوضعية ليست مجرد تعبير جسدي عابر، بل هي جزء من استراتيجيته للتواصل مع الجمهور على مستوى أعمق، حيث تساعد على بناء صورة له كـ قائد قوي وحاسم. أمثلة توضيحية لوضعية الجسد:

الوقوف بشكل مستقيم ومتوازن: في معظم خطاباته، نجد أن ترامب يحرص على الوقوف بثبات، غالبًا مع القدمان ثابتتان ومتوازيتان، مما يعكس الاستقرار و القدرة على التحكم في الوضع. على سبيل المثال، عندما يتحدث عن سياسات خارجية أو قرارات مهمة تتطلب توجهًا حاسمًا، يظهر ترامب واقفًا مستقيمًا، مع يديه على الجانبين أو مستخدمة لتوضيح النقاط. هذه الوضعية تعطي انطباعًا قويًا عن القدرة على اتخاذ قرارات كبيرة دون تردد، مما يعزز صورته كقائد حاسم.

الوقوف أمام الحشود: عندما يقف أمام حشد من الناس، لا يتراجع ترامب، بل يُبقي جسده موجهًا نحو الجمهور، مما يعزز حضور قوة القيادة. في هذه الحالة، تكون حركاته الجسدية مدروسة بعناية بحيث يُظهر دائمًا أنه في موقع السلطة، وأنه يتحكم في الموقف. على سبيل المثال، عندما يتحدث عن التحديات الاقتصادية أو القضايا الوطنية الهامة، يقف أمام الجمهور وهو مستقيم، محاطًا بجو من التفاؤل والاحترام، مما يزيد من قوة رسالته وقدرة الإقناع.

التحركات المنظمة: من الملاحظ أن ترامب في خطاباته يتحرك بشكل منظم وموجه بعناية. على سبيل المثال، يمكن أن يقوم بتحريك جسمه إلى الأمام أثناء الحديث عن مواضيع يعتبرها مهمة أو حساسة، مما يعزز من الحماسة والتأثير العاطفي في

الرسالة. كما أنه أحيانًا يميل إلى الأمام لزيادة التركيز على النقاط الأساسية أو تأكيد الأهمية، مما يُظهر للجمهور أنه يولي اهتمامًا خاصًا لما يقوله.

مما سبق تبين أن وضعية الجسد في خطاب ترامب ليست مجرد تفاصيل جسدية عابرة، بل هي أداة استراتيجية تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز سلطته وثقته بالنفس. الوقوف بشكل ثابت، وتحركاته المنظمة، وتوجيه جسده نحو الجمهور تساهم في بناء صورة قوية عن قائد قادر على التحكم في الوضع وقيادة الجمهور نحو اتخاذ مواقف أو قرارات معينة. هذه الوضعية لا تسهم فقط في تعزيز مصداقيته، بل تساهم أيضًا في إبراز مكانته كقائد قوي يستحق التقدير والاحترام.

رابعا: التغيرات العاطفية في لغة جسد ترامب:

تعتبر التغيرات العاطفية جزءًا أساسيًا من لغة الجسد في خطاب ترامب، حيث تتغير تعبيرات وجهه وحركاته الجسدية تبعًا للموضوعات التي يتناولها في خطابه. هذه التغيرات ليست مجرد تفاعلات عابرة، بل هي إشارات غير لفظية تساهم في نقل الحالة العاطفية التي يمر بها أثناء حديثه، مما يعزز من قوة التأثير العاطفي على الجمهور.

أمثلة توضيحية لتغيرات العاطفة في لغة جسد ترامب:

التحدث عن موضوعات إيجابية أو إنجازات: عندما يتطرق ترامب إلى موضوعات إيجابية، مثل الإنجازات الاقتصادية أو نجاح السياسات التي حققها، يظهر غالبًا ابتسامة عريضة أو رفع حاجب. على سبيل المثال، إذا كان يتحدث عن التحسن في الاقتصاد أو خفض البطالة، يمكن أن يظهر تعابير وجهه التي تعكس التفاؤل والارتياح. ربما يقول! من هذا اليوم فصاعداً، ستزدهر بلادنا وستحظى بالاحترام من جديد في جميع أنحاء العالم، وسنكون محل حسد كل الأمم، ولن نسمح لأنفسنا بأن يتم استغلالنا بعد الآن، خلال كل يوم من أيام إدارة ترمب، ببساطة شديدة، سأضع أميركا أولاً. في هذه اللحظة، يترافق كلامه مع ابتسامة كبيرة أو حركة رفع الحاجب التي تشير إلى شعور بالثقة في المستقبل، مما يعزز رسالة التفاؤل التي يريد إيصالها. هذه التغيرات العاطفية تعزز من التأثير الإيجابي للخطاب وتساعد الجمهور على الشعور بالاطمئنان تجاه المستقبل.

التطرق إلى التهديدات أو الانتقادات: على النقيض من ذلك، عندما يتناول ترامب مواضيع التهديدات أو الانتقادات، تظهر على وجهه علامات التوتر أو الغضب. قد يلاحظ الجمهور تقلص شفتيه أو تجاعيد الجبهة، مما يدل على شعوره بالتحدي أو الاستعداد للرد. على سبيل المثال، إذا كان يتحدث عن التهديدات الخارجية أو انتقادات خصومه السياسيين، قد يقول " لدينا حكومة قدمت تمويلًا غير محدود للدفاع عن حدود دول أجنبية لكنها ترفض الدفاع عن الحدود الأميركية أو، الأهم من ذلك، عن شعبها نفسه. في هذه اللحظات، الملامح الجادة والإشارات المقلقة من وجهه تُظهر عزمه على مواجهة هذه التهديدات، مما يعكس الاستعداد النفسي والتحدي. هذه التغيرات العاطفية توصل رسالة عن الاستعداد لمواجهة الصعاب، مما يساهم في بناء صورة القائد القوي الذي لا يرضخ للتهديدات.

التفاعل العاطفي مع الجمهور: هذه التغيرات العاطفية عبر لغة الجسد لا تقتصر على نقل مشاعر المتحدث، بل تساعد الجمهور أيضًا على قراءة الحالة العاطفية للمتحدث. عندما يكون ترامب في لحظات حماسية أو غضبية، يشعر الجمهور بنوع من التفاعل العاطفي مع الخطاب، حيث يتفاعل الحضور مع لغة الجسد التي تُمثل مشاعر القائد بشكل غير لفظي. على سبيل المثال، عندما يُظهر تعبيرات الغضب أو الانزعاج، قد يتفاعل الجمهور بالإعجاب أو التصفيق، مما يعزز الارتباط العاطفي مع الخطاب ويقوي تأثير الرسالة.

مما سبق يتين أن التغيرات العاطفية في لغة جسد ترامب تلعب دورًا كبيرًا في تعزيز تأثير خطابه، حيث تمكنه من إيصال الرسائل العاطفية بشكل فعال. من الابتسامة ورفع الحاجب عند الحديث عن النجاحات إلى التوتر وعلامات الغضب عند مناقشة التهديدات أو الانتقادات، تساهم هذه التغيرات في بناء رابط عاطفي قوي بينه وبين الجمهور. كما أن هذه التغيرات العاطفية تُحسن من قوة التأثير على المستمعين وتشجعهم على التفاعل مع الخطاب بشكل أكثر إيجابية، مما يعزز من قوة تأثير الرسالة ويقوي المواقف التي يتخذها ترامب في خطابه.

تُعتبر لغة الجسد في خطاب ترامب أداة فعالة لدعم رسالته السياسية وتعزيز تأثيره على الجمهور. من خلال التواصل البصري، الإيماءات اليدوية، وضعية الجسد، والتغيرات العاطفية، يساهم ترامب في تعزيز ثقة الجمهور به، توضيح مواقفه، وتحفيز تفاعلهم. هذه العناصر لا تقتصر فقط على كونها جزءًا من الخطاب، بل هي أدوات استراتيجية تساهم في خلق انطباعات قوية تؤثر في كيفية استقبال الرسالة وتفسيرها من قبل الجمهور.

نتائج التحليل

ظهر من المادة المقدمة أهمية التداولية البالغة في الدرس اللغوي، فهي تقدم نموذجا لدراسة الخطاب وتحليله في ضوء السياق والظروف المحيطة بالتخاطب، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج:

يظهر من التحليل أن ترامب يستخدم أفعال الكلام بلغة واضحة ومباشرة تهدف إلى توجيه أو تعزيز مواقف معينة.

تدعم لغة جسده هذه الرسائل وتعزز من قوتها. خطاباته تكون أكثر فاعلية بفضل التناغم بين الكلمة والحركة الجسدية، ما يخلق شعورًا بالثقة والمصداقية لدى جمهوره.

التأكيد على وجود صلة قوية بين اللغة والنفس، لأن اللغة ليست أصواتا فحسب، بل يدخل فيها الجانب النفسي للمتحدث والمتلقي.

تقوم الدراسة التداولية على تحليل المعنى الذي يرمي إليه المتكلم من خلال ما يقول، ودراسة عمليات الاستدلال التي يقوم بها المتلقي، وهو يحلل الخطاب حتى يصل للمعنى المطلوب.

الملحق رقم1

نص خطاب تنصيب الرئيس الأميركي دونالد ترمب

شكراً لكم. شكراً جزيلًا لكم، جميعاً.

نائب الرئيس فانس، رئيس مجلس النواب جونسون، السيناتور ثون، رئيس المحكمة العليا روبرتس، قضاة المحكمة العليا للولايات المتحدة، الرئيس كلينتون، الرئيس بوش، الرئيس أوباما، الرئيس بايدن، نائبة الرئيس هاريس، والمواطنين الكرام، العصر الذهبي لأميركا يبدأ الآن.

من هذا اليوم فصاعداً، ستزدهر بلادنا وستحظى بالاحترام من جديد في جميع أنحاء العالم، وسنكون محل حسد كل الأمم، ولن نسمح لأنفسنا بأن يتم استغلالنا بعد الآن، خلال كل يوم من أيام إدارة ترمب، ببساطة شديدة، سأضع أميركا أولاً.

سيتم استعادة سيادتنا، وسيُستعاد أمننا، وستُعاد التوازنات إلى العدالة، وسينتهي التسليح الشرس والعنيف وغير العادل لوزارة العدل ولحكومتنا. وستكون أولويتنا القصوى هي إنشاء أمة فخورة، مزدهرة، وحرة. وستصبح أميركا قريباً أعظم وأقوى وأكثر استثنائية من أي وقت مضى.

أعود إلى الرئاسة واثقاً ومتفائلاً بأننا في بداية عصر جديد مثير من النجاح الوطني، هناك موجة من التغيير تجتاح البلاد، وأشعة الشمس تتدفق على العالم بأسره، ولدى أميركا فرصة لاغتنام هذه الفرصة كما لم يحدث من قبل. ولكن يجب علينا أولاً أن نكون صادقين بشأن التحديات التي نواجهها، التي على الرغم من كثرتها، فإنها ستتلاشى بفضل هذا الزخم العظيم الذي يشهده العالم الآن في الولايات المتحدة الأميركية.

وبينما نجتمع اليوم، تواجه حكومتنا أزمة ثقة، فعلى مدى سنوات عديدة، عملت مؤسسة راديكالية فاسدة على انتزاع السُلطة والثروة من مواطنينا في حين كانت ركائز مجتمعنا مكسورة وتبدو في حالة يُرثى لها.

والآن لدينا حكومة لا تستطيع إدارة حتى أزمة بسيطة في الداخل، بينما في الوقت ذاته تتعثر في سلسلة متواصلة من الأحداث الكارثية في الخارج. وهي تفشل في حماية مواطنينا الأميركيين الرائعين الملتزمين بالقانون، لكنها توفر الملاذ والحماية للمجرمين الخطرين، وكثير منهم جاءوا من السجون والمؤسسات العقلية، الذين دخلوا بلادنا بشكل غير قانوني من جميع أنحاء العالم.

لدينا حكومة قدمت تمويلًا غير محدود للدفاع عن حدود دول أجنبية لكنها ترفض الدفاع عن الحدود الأميركية أو، الأهم من ذلك، عن شعبها نفسه.

إن بلادنا لم تعد قادرة على تقديم الخدمات الأساسية في أوقات الطوارئ، كما رأينا مؤخراً مع سكان ولاية كارولاينا الشمالية الرائعين، الذين عوملوا بشكل سيء للغاية، والولايات الأخرى التي لا تزال تعاني من الإعصار الذي وقع منذ عدة أشهر، أو، مؤخراً، في لوس أنجلوس، حيث نشاهد الحرائق لا تزال مشتعلة بشكل مأساوي منذ أسابيع دون أي وسيلة للدفاع، إنها تلتهم المنازل والمجتمعات، حتى أنها أثرت على بعض الأفراد الأكثر ثراءً ونفوذاً في بلادنا، وبعضهم يجلس هنا الآن، لم يعد لديهم منزل، وهذا مثير للاهتمام، لكن لا يمكننا أن نسمح بحدوث هذا، فالجميع عاجزون عن فعل أي شيء حيال ذلك، وهذا سيتغير.

لدينا نظام صحي عام لا يقدم خدماته في أوقات الكوارث، ورغم ذلك فإن الأموال التي يتم إنفاقها عليه تفوق ما تنفقه أي دولة أخرى في العالم. ولدينا نظام تعليمي يعلّم أطفالنا أن يخجلوا من أنفسهم، وفي كثير من الحالات يكرهون بلادنا على الرغم من الحب الذي نحاول جاهدين أن نقدمه لهم، كل هذا سيتغير بدءاً من اليوم، وسيتغير بسرعة كبيرة.

انتخابي الأخير هو بمثابة تفويض لعكس هذه الخيانة الرهيبة وجميع هذه الخيانات العديدة التي حدثت، وإعادة إيمان الناس وثرواتهم وديمقراطيتهم وحريتهم، اعتباراً من هذه اللحظة، انتهى انحدار أميركا.

لن يتم حرماننا بعد الآن من حرياتنا ومصير أمتنا المجيد، وسنعيد على الفور نزاهة وكفاءة وولاء حكومة أميركا. على مدى السنوات الثماني الماضية، تعرض لاختبارات وتحديات أكثر من أي رئيس آخر في تاريخنا الذي يمتد لـ 250 عاماً، وتعلمت الكثير على طول الطريق. ولم تكن رحلة استعادة جمهوريتنا سهلة، هذا ما أستطيع أن أقوله لكم، لقد حاول أولئك الذين يرغبون في وقف قضيتنا انتزاع حريتي، بل وحتى حياتي.

قبل بضعة أشهر فقط، وفي حقل جميل في بنسلفانيا، اخترقت رصاصة قاتلة أذني، لكنني شعرت حينها، وأؤمن بذلك أكثر الآن، أن حياتي قد أُنقذت لسبب ما، لقد أنقذني الله لجعل أميركا عظيمة مرة أخرى.

شكراً لكم، شكراً لكم

شكراً جزيلاً لكم.

لهذا السبب، سنعمل كل يوم، في إدارتنا التي تتألف من وطنيين أميركيين، على مواجهة كل أزمة بكرامة وقوة وعزيمة، وسنتحرك بحزم وسرعة لإعادة الأمل والازدهار والأمن والسلام للمواطنين من كل عرق ودين ولون وعقيدة.

وبالنسبة للمواطنين الأميركيين، فإن العشرين من يناير 2025 هو يوم تحرير، وآمل أن يتذكر الناس انتخاباتنا الرئاسية الأخيرة باعتبارها أعظم وأهم انتخابات في تاريخ بلادنا.

وكما أظهر انتصارنا، فإن الأمة بأكملها تتوحد بسرعة خلف أجندتنا مع زيادات هائلة في الدعم من جميع فئات مجتمعنا تقريباً: الشباب وكبار السن، الرجال والنساء، والأميركيين من أصول أفريقية، والأميركيين من أصول إسبانية، والأميركيين من أصول آسيوية، وسكان المناطق الحضرية والريفية والضواحي، والأهم من ذلك، أننا حققنا فوزاً قوياً في جميع الولايات السبع المتأرجحة، وفزنا بالتصويت الشعبي بفارق ملايين الأصوات.

إلى المجتمعات السوداء واللاتينية، أود أن أشكركم على هذا الحجم الهائل من الحب والثقة الذي أظهرتموه لي من خلال أصواتكم، لقد حققنا أرقاماً قياسية، ولن أنسى ذلك، لقد سمعت أصواتكم في الحملة، وأتطلع للعمل معكم في السنوات المقبلة. اليوم هو يوم مارتن لوثر كينج، وتكريماً له سنسعى معاً لتحقيق حلمه، سنجعل حلمه حقيقة.

شكراً لكم،

شكراً لكم،

شكراً لكم.

لقد عادت الوحدة الوطنية الآن إلى أميركا، وارتفعت الثقة والفخر إلى عنان السماء كما لم يحدث من قبل. وفي كل ما سنقوم به، ستستمد إدارتي إلهامها من السعي القوي نحو التميز والنجاح الدؤوب، ولن ننسى بلدنا، ولن ننسى دستورنا، ولن ننسى إلهنا، لا يمكننا أن نفعل ذلك.

اليوم سأوقع سلسلة من الأوامر التنفيذية التاريخية، وبهذه الإجراءات، سنبدأ استعادة أميركا بالكامل وإطلاق ثورة تعتمد على الفطرة السليمة، كل شيء يدور حول الفطرة السليمة.

أولًا، سأعلن حالة الطوارئ الوطنية على حدودنا الجنوبية. وسيتم وقف جميع عمليات الدخول غير القانونية فوراً، وسنبدأ عملية إعادة الملايين والملايين من المهاجرين غير الشرعيين المجرمين إلى الأماكن التي أتوا منها، وسنعيد العمل بسياسة "البقاء في المكسيك".

سأُنهي ممارسة القبض والإفراج عن المهاجرين. وسأرسل قوات إلى الحدود الجنوبية لصد الغزو الكارثي لبلدنا. وبموجب الأوامر التي أوقعها اليوم، سنقوم بتصنيف أيضاً العصابات كمنظمات إرهابية أجنبية.

ومن خلال تفعيل قانون "الأعداء الأجانب" لعام 1798، سأوجه حكومتنا لاستخدام كامل القوة الهائلة لجهات إنفاذ القانون الفيدرالية والولائية من أجل القضاء على وجود جميع العصابات الأجنبية والشبكات الإجرامية التي تجلب الجرائم المدمرة إلى الأراضي الأميركية، بما في ذلك في مدننا ومناطقنا الداخلية.

وبصفتي القائد الأعلى للقوات المسلحة، فإنه ليس لدي مسؤولية أعلى من الدفاع عن بلادنا ضد التهديدات والغزوات، وهذا هو بالضبط ما سأفعله، سنقوم بذلك بمستوى لم يشهده أحد من قبل. وبعد ذلك، سأوجه جميع أعضاء حكومتي إلى حشد السلطات الواسعة المتاحة لهم للتغلب على التضخم القياسي وخفض التكاليف والأسعار بسرعة.

لقد كانت أزمة التضخم ناتجة عن الإفراط في الإنفاق وارتفاع أسعار الطاقة، ولهذا السبب سأعلن اليوم أيضاً حالة الطوارئ الوطنية في مجال الطاقة، سنواصل الحفر يا أعزائي.

ستكون أميركا دولة صناعية مرة أخرى، لدينا شيء لن تمتلكه أي دولة صناعية أخرى على الإطلاق، وهو أكبر احتياطي من النفط والغاز في أي دولة على وجه الأرض، وسنستخدمه. وسنخفض الأسعار، ونملأ احتياطياتنا الاستراتيجية مرة أخرى إلى أقصى حد، وسنصدر الطاقة الأميركية إلى جميع أنحاء العالم.

سنصبح أمة غنية مرة أخرى، وهذا الذهب السائل تحت أقدامنا هو الذي سيساعدنا في تحقيق ذلك. ومن خلال الإجراءات التي سأتخذها اليوم، سأُنهي الصفقة الخضراء الجديدة، وسألغي تفويض السيارات الكهربائية، مما سينقذ صناعة السيارات لدينا، وبذلك سأحافظ على وعدي المقدس لعمال السيارات الأميركيين العظماء. وبعبارة أخرى، سيكون بإمكانكم شراء السيارة التي تختارونها.

سنعود إلى تصنيع السيارات في أميركا بمعدل لم يكن أحد ليحلم به قبل بضع سنوات فقط، وشكراً لعمال السيارات في أمتنا على تصويتكم المُلهم بالثقة، لقد فعلنا الكثير بفضل تصويتكم.

سأبدأ على الفور في إصلاح نظامنا التجاري لحماية العمال والعائلات الأميركية، وبدلًا من فرض الضرائب على مواطنينا لإثراء بلدان أخرى، سنفرض تعريفات جمركية وضرائب على الدول الأجنبية لإثراء مواطنينا.

ولتحقيق هذه الغاية، نحن بصدد إنشاء "هيئة الإيرادات الخارجية" لتحصيل جميع التعريفات الجمركية والرسوم والإيرادات، وسيكون هناك تدفق هائل من الأموال إلى خزينتنا من مصادر خارجية.

وسيعود الحلم الأميركي قريباً وسيزدهر كما لم يحدث من قبل. ولاستعادة الكفاءة والفعالية في حكومتنا الفيدرالية، ستُنشيء إدارتي وزارة جديدة لكفاءة الحكومة. بعد سنوات وسنوات من الجهود الفيدرالية غير القانونية وغير الدستورية لتقييد حرية التعبير، سأوقع أمراً تنفيذياً لوقف جميع أشكال الرقابة الحكومية فوراً، وإعادة حرية التعبير إلى أميركا.

ولن يتم استخدام القوة الهائلة للدولة مرة أخرى كسلاح لاضطهاد المعارضين السياسيين، وهو أمر أعرف عنه الكثير، لن نسمح بحدوث ذلك. لن يحدث مرة أخرى.

وتحت قيادتي، سنُعيد العدالة العادلة والمتساوية والنزيهة في ظل سيادة القانون الدستوري. وسنعيد القانون والنظام إلى مدننا.

هذا الأسبوع، سأنهي أيضاً سياسة الحكومة المتمثلة في محاولة إعادة تشكيل المجتمع من خلال العرق والجنس في كل جانب من جوانب الحياة العامة والخاصة، وسنعمل على صياغة مجتمع لا يفرق بين الأعراق ويعتمد على الجدارة.

اعتباراً من اليوم، ستكون السياسة الرسمية لحكومة الولايات المتحدة أن هناك جنسين فقط: ذكر وأنثى. هذا الأسبوع، سأعيد تعيين كل أفراد القوات المسلحة الذين تم طردهم بشكل غير عادل من جيشنا بسبب اعتراضهم على تفويض لقاح كوفيد مع دفع كل رواتبهم السابقة بالكامل.

وسأوقع على أمر لإيقاف إخضاع محاربينا للنظريات السياسية المتطرفة والتجارب الاجتماعية أثناء أداء واجبهم، سينتهي هذا فوراً، وسيتم تحرير قواتنا المسلحة للتركيز على مهمتها الوحيدة: هزيمة أعداء أميركا.

وكما حدث في عام 2017، سنبني مرة أخرى أقوى جيش شهده العالم على الإطلاق، ولن نقيس نجاحنا من خلال المعارك التي نفوز بها فحسب، بل وأيضاً بالحروب التي ننهيها، وربما الأهم من ذلك، الحروب التي لن نشارك فيها أبداً.

إن أعظم إرث سأتركه سيكون كوني صانع سلام ومُوحداً، هذا ما أريد أن أكون عليه: صانع سلام ومُوحد.

ويسرني أن أعلن أنه اعتباراً من الأمس، قبل يوم واحد من تولي منصبي، بدأت عودة الرهائن في الشرق الأوسط إلى ديارهم وعائلاتهم.

ستستعيد أميركا مكانتها الصحيحة كأعظم وأقوى وأكثر أمة تحظى بالاحترام على وجه الأرض، الأمر الذي سيثير إعجاب ودهشة العالم بأسره.

وبعد فترة قصيرة من الآن، سنغير اسم خليج المكسيك إلى خليج أميركا، وسنعيد اسم الرئيس العظيم ويليام ماكينلي إلى جبل ماكينلي، حيث يجب أن يكون وحيث ينتمي.

الرئيس ماكينلي جعل بلادنا غنية جداً من خلال التعريفات الجمركية والموهبة، فقد كان رجل أعمال بالفطرة، وقدَّم للرئيس ثيودور روزفلت الأموال اللازمة للعديد من الأشياء العظيمة التي قام بها، بما في ذلك قناة بنما، التي تم التخلي عنها بشكل أحمق لصالح دولة بنما بعد أن أنفقت الولايات المتحدة أموالاً أكثر مما أنفقته على أي مشروع آخر، وفقدت 38 ألف روح أثناء بناء القناة

لقد تم التعامل معنا بشكل سيء للغاية بسبب هذه الهدية الحمقاء التي ما كان ينبغي أبداً تقديمها، وتم كسر الوعد الذي قطعته بنما لنا.

لقد تم انتهاك الغرض من اتفاقنا وروح معاهدتنا بشكل كامل، ويتم فرض رسوم مرتفعة للغاية على السفن الأميركية ولا يتم التعامل معها بشكل عادل على الإطلاق، وهذا يشمل البحرية الأميركية.

وفوق كل شيء، تدير الصين قناة بنما، لكن نحن لم نسلمها للصين، لقد أعطيناها لبنما، وسنستعيدها.

وقبل كل شيء، رسالتي للأميركيين اليوم هي أن الوقت قد حان لكي نتحرك مرة أخرى بشجاعة وحيوية وقوة الحضارة الأعظم في التاريخ.

وبالتالي، بينما نحرر أمتنا، فإننا سنقودها إلى آفاق جديدة من الانتصار والنجاح، ولن نتراجع، فمعاً، سنقضي على وباء الأمراض المزمنة ونحافظ على سلامة أطفالنا وصحتهم وخلوهم من الأمراض.

وستعود الولايات المتحدة مرة أخرى إلى اعتبار نفسها أمة نامية، أمة تزيد من ثروتها، وتوسع أراضيها، وتبني مدنها، وترفع من توقعاتها، وترفع علمها إلى آفاق جديدة وجميلة.

وسنواصل السعي لتحقيق مصيرنا الواضح نحو النجوم، وذلك بإرسال رواد فضاء أميركيين لغرس العلم الأميركي على كوكب المريخ.

إن الطموح هو شريان الحياة لأي أمة عظيمة، وفي الوقت الحالي، أمتنا أكثر طموحاً من أي أمة أخرى، فلا توجد أمة مثل أمتنا.

الأميركيون مستكشفون، وبُناة، ومبتكرون، ورجال أعمال، ورواد، وروح المغامرة محفورة في قلوبنا، ويتردد نداء المغامرة العظيمة التالية من أعماق أرواحنا.

لقد نجح أسلافنا الأميركيون في تحويل مجموعة صغيرة من المستعمرات على حافة قارة شاسعة إلى جمهورية عظيمة تضم أكثر المواطنين استثنائية على وجه الأرض، لا أحد يقترب منا.

لقد قطع الأميركيون آلاف الأميال عبر أرض وعرة مليئة بالبرية الجامحة، وعبروا الصحارى، وتسلقوا الجبال، وواجهوا مخاطر لا توصف، وانتصروا وأنهوا العبودية، وأنقذوا الملايين من الطغيان، وانتشلوا المليارات من براثن الفقر، وسخَّروا الكهرباء، وقسموا الذرة، وأطلقوا البشرية إلى السماء، ووضعوا المعرفة البشرية في راحة يد الإنسان، وإذا عملنا معاً فلن يكون هناك شيء لا يمكننا القيام به، ولا حلم لا يمكننا تحقيقه.

لقد تصور العديد من الناس أنه من المستحيل بالنسبة لي أن أتمكن من القيام بمثل هذه العودة السياسية التاريخية، لكن كما ترون اليوم، ها أنا هنا، لقد تحدث الشعب الأميركي.

أنني أقف أمامكم الآن كدليل على أنه لا ينبغي لكم أبداً أن تعتقدوا أن هناك شيء ما مستحيل، ففي أميركا، المستحيل هو ما نجيده على أفضل وجه.

من نيويورك إلى لوس أنجلوس، ومن فيلادلفيا إلى فينيكس، ومن شيكاجو إلى ميامي، ومن هيوستن إلى هنا في واشنطن

العاصمة، تم تشكيل وبناء بلدنا من قبل أجيال من الوطنيين الذين قدموا كل ما لديهم من أجل حقوقنا وحريتنا.

لقد كانوا مزارعين وجنوداً، ورعاة بقر وعمَّال مصانع، وعمال صلب وعمال مناجم فحم، وضباط شرطة ورواداً دفعوا للمضي قدماً، وساروا إلى الأمام، ولم يسمحوا لأي عقبة أن تهزم روحهم أو كبريائهم.

لقد عملوا معاً على وضع خطوط السكك الحديدية، وإقامة ناطحات السحاب، وبناء الطرق السريعة العظيمة، والفوز في حربين عالميتين، وهزيمة الفاشية والشيوعية، والتغلب على كل التحديات التي واجهوها.

بعد كل ما مررنا به معاً، نحن الآن نقف على أعتاب أعظم أربع سنوات في التاريخ الأميركي، وبمساعدتكم، سنُعيد وعد أميركا وسنُعيد بناء الأمة التي نحبها، نحبها كثيراً.

نحن شعب واحد، وعائلة واحدة، وأمة مجيدة واحدة تحت قيادة الله، ولذا، لكل والد يحلم بمستقبل أفضل لطفله، ولكل طفل يحلم بغدٍ أفضل، أنا معكم، وسأقاتل من أجلكم، وسأنتصر من أجلكم، سننتصر كما لم يحدث من قبل.

شكراً لكم، شكراً لكم

لقد عانت أمتنا كثيراً في السنوات الأخيرة، لكننا سنعيدها إلى سابق عهدها ونجعلها عظيمة مرة أخرى، أعظم من أي وقت مضى.

سنكون أمة لا مثيل لها، مليئة بالتعاطف والشجاعة والتميز، وستوقف قوتنا كل الحروب وتجلب روحاً جديدة من الوحدة إلى عالم كان غاضباً وعنيفاً وغير قابل للتنبؤ تماماً.

ستحظى أميركا بالاحترام والإعجاب من جديد، بما في ذلك من قبل أهل الدين والإيمان، وأصحاب النوايا الحسنة. سنزدهر، وسنكون فخورين، وسنصبح أقوياء، وسننتصر كما لم يحدث من قبل.

لن نستسلم، لن نخاف، لن ننكسر، لن نفشل، ومن هذا اليوم فصاعداً، ستصبح الولايات المتحدة الأميركية أمة حرة، وذات سيادة، ومستقلة.

سنقف بشجاعة، وسنعيش بفخر، وسنحلم بجرأة، ولن يقف أي شيء في طريقنا لأننا أميركيون، والمستقبل لنا، وعصرنا الذهبي بدأ للتو.

شكراً لكم، بارك الله في أميركا، شكراً لكم جميعاً.

وهذه أبرز النقاط التي جاءت في خطاب ترامب:

- سأضع أميركا أولا.
- الانتخابات الأميركية الأخيرة هي الأعظم في تاريخ بلدنا.
- أميركا ستصبح قريبا أقوى وأكثر استمرارية عما كانت عليه في السابق.
- علينا أن نكون صادقين إزاء التحديات التي نواجهها وأعداؤنا يحاولون التأثير على الكثير من أمورنا.
- حكومتنا فشلت في حماية مواطنينا الذين يلتزمون بالقانون بينما دافعت عن مجرمين مدانين.
- الأميركيون من أصل أميركي وآسيوي صوتوا لصالحي وأشكر الأميركيين السود وذوي الأصول اللاتينية على ثقتهم بي.
- سنحاول أن نواجه كل أزمة بكرامة وقوة وسنتحرك بسرعة لاستعادة الأمن والأمل لكل مواطنينا من كل لون.
- نحن عاجزون عن تقديم أي رعاية صحية للكثير من أبناء شعبنا وهذا الأمر سيتغير تماما.
- شاهدنا النيران التي كانت تلتهم المنازل في كاليفورنيا ولم يكن لنا أي رد فعل.
- لدينا حاليا حكومة تستطيع مواجهة الأزمة في بلدنا.
- سنستعيد أمننا وسيادتنا وميزان العدالة.
- أنقذني الله من أجل أن أجعل من أميركا أمة عظيمة.

- منذ هذه اللحظة فإن الانهيار الأميركي قد انتهى.
- سأمنح قوات الأمن الإمكانية من أجل القضاء على العصابات التي تجلب الإجرام إلى حدودنا وبلادنا.
- لن نسمح باستخدام قوة الدولة على أنها سلاح ضد الشعب وسنستعيد القضاء العادل.
- سأرسل آلافا من قواتنا إلى الحدود لوقف تدفق المجرمين وسنتعامل مع عناصر العصابات على أنهم إرهابيون.
- الحلم الأميركي سيعود مرة أخرى وإدارتي ستؤسس قسما يسمى الكفاءة الحكومية.
- سنفرض تعريفة جمركية وضرائب على منتجات الدول الأجنبية.
- سندعم كل العاملين في الولايات المتحدة وسيتمكن الأميركيون من شراء السيارات التي يرغبون فيها.
- أميركا ستكون أمة مصنِّعة مرة أخرى وسنمتلك أكبر قدر من النفط والغاز وسنُخفِّض الأسعار وسنصدر طاقتنا إلى العالم.
- سأعطي توجيهات إلى حكام الولايات لمواجهة أزمة التضخم المتفاقمة وسأعلن حالة طوارئ خاصة بالوقود.
- جيشنا سيكون الأقوى على مستوى العالم.
- قواتنا المسلحة ستركز على مهمتها الوحيدة، وهي إلحاق الهزيمة بأعداء أميركا.
- سنستعيد قناة بنما، ورسالتي للأميركيين اليوم أنه حان الوقت لنتحرك بشجاعة، لأننا أمة عظيمة.
- الولايات المتحدة أنفقت كثيرا من الأموال، وكثير من الأميركيين فقدوا حياتهم في أثناء بناء قناة بنما.
- سنغير اسم خليج المكسيك ليصبح خليج أميركا.
- أمتنا اليوم أكثر طموحا من أي أمة في العالم.
- نحن على أعتاب أعظم السنوات في التاريخ الأميركي.
- سنرفع العلم الأميركي على كوكب المريخ.
- سنؤسس مجتمعا يقوم على الأخلاق والكفاءة لا على اللون.
- سياسة الحكومة ستكون وجود جنسين فقط ذكور وإناث.
- أميركا ستستعيد مكانتها الصحيحة باعتبارها أعظم وأقوى وأكثر الدول احتراما على وجه الأرض.
- الولايات المتحدة ستنسحب من اتفاق باريس للمُناخ.
- أريد أن يكون إرثي هو أنني صانع سلام ووحدة.
- ستوقف قوتنا الحروب وتجلب روحا جديدة من الوحدة إلى عالم كان غاضبا وعنيفا وغير قابل للتنبؤ تماما.
- سنكون أمة لا مثيل لها مليئة بالرحمة والشجاعة والاستثنائية.
- سنواصل عمليات التنقيب عن الوقود الأحفوري.
- لن يتم مرة أخرى أبدا استغلال القوة الهائلة التي تمتلكها السلطات لاضطهاد المعارضين السياسيين.
- سنضع حدا لكل الحروب.
- سأكافح من أجل الشعب الأميركي وسنحقق النصر كما لم يحدث في السابق.
- إذا عملنا معا فلن يكون هناك شيء لا نستطيع فعله ولا حلم لا نستطيع تحقيقه.

المصادر والمراجع

- لسان العرب، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد دار المعارف القاهرة، ج14، مادة خطب.
- النص والخطاب والإجراء، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، عالم القاهرة، ط/1، 1998م،
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعد علوش دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، د ط،1985،
- النص والخطاب والاتصال، محمد العبد الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط/1، 2005م
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية -بنية الخطاب من الجملة إلى النص، أحمد المتوكل، الرباط، 2001م
- لغة التربية – تحليل الخطاب البيداغوجي، أوليفي روبو، ترجمة عمر أوكان، مكتبة أفريقيا الشرق، 2002م
- تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط/4، 2005م،
- خطاب الخطاب، جابر عصفور، دار مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، دبي، الإمارات، 1999م،
- تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عيسى عودة برهومة،
- الاتجاهات المعاصرة في العلوم السياسية هايل عبد المولى طشوش_ – دار البليدة - ناشرين و موزعين 2014 م ط.1
- الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب محمد الولي، مجلة علامات، المغرب، العدد 19، 2004
- موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ج/3، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، الأردن، ط3، 1993،
- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، مج/2،
- ما أكثر كلمة استعملها؟.. اختيارات ترامب في خطاب تنصيبه تعكس "نبرة جديدة" https://www.alhurra.com/us

تحليل أفعال الكلام ولغة الجسد..

التداولية السياسية.. كيف يستخدم "دونالد ترامب" أفعال الكلام لتعزيز خطابه السياسي؟

د. صبري عفيف العلوي

رئيس تحرير مجلة بريم

الصادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

يناير 2025م